4- دور الاخوان المسلمين في الثورة اليمنية الدستورية عام 1948(الجزء الثاني)

The Role of Muslim Brotherhood in Yemeni Constitutional Revolution in 1948

بقلم م.م وجدان كارون فريح

قسم الدراسات التاريخية مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ جامعة البصرة

wijdaniq04@gmail.com

Asst. Lecturer Wijdan Karoon Freeh

Basra and Arab Gulf Studies center

Department of Historical Studies

University of Basra

wijdaniq04@gmail.com

تاريخ الاستلام: 27/1/2021 **تاريخ القبول: 15/2/2021**

ABSTRACT

The Muslim Brotherhood presented the opportunity to reach North Yemen to end the power and rule of Imam Yahya. After their prominent role in the Yemeni opposition movement, they had

a role in the constitutional revolution in February 1948 that was no less than their role in the preparation for it. However, their pursuit was blocked by many internal and external obstacles. Therefore they showed another different position after the revolution.

This study is devoted to present the idea of the Muslim Brotherhood heading to Yemen and their interest in it especially, after they were prompted to do so by justifications and goals, some of which were declared, and others were hidden. The constitutional revolution had an impact not only on the Yemeni people and determining their future, but also constituted a very important factor in dissolving the Muslim Brotherhood organization in Egypt, and then the assassination of their Supreme Guide Hassan al-Banna in 1949.

Keywords: North Yemen, Imam Yahya bin Hamid al-Din, Yemeni Constitutional Revolution 1948, Muslim Brotherhood, Saif Al-Islam Ahmed.

الملخص

حظي جماعة الاخوان المسلمين بفرصة الوصول الى اليمن الشمالي لإنهاء حكم وتسلط الامام يحيى، فبعد الدور البارز لهم في حركة المعارضة اليمنية، كان لهم دور في الثورة الدستورية في شباط 1948 لا يقل عن دورهم في التهيؤ والاعداد لها. الا ان سعيهم اعترضته الكثير من العوائق الداخلية والخارجية. ليظهر لهم موقف اخر مختلف بعد قيام الثورة.

دارت هذه الدراسة حول فكرة توجه الاخوان المسلمين الى اليمن واهتمامهم بها تحديداً، بعد ان دفعهم الى ذلك مبررات وغايات بعضها معلن، والبعض الاخر مخفي. فالثورة الدستورية كانت ذا تأثير ليس على الشعب اليمني وتحديد مستقبله فحسب، بل شكلت عاملاً في غاية الاهمية لحل تنظيم جماعة الاخوان المسلمين في مصر، ومن ثم اغتيال مرشدهم الاعلى حسن البنا عام 1949.

الكلمات المفتاحية: اليمن الشمالي، الامام يحيى بن حميد الدين، الثورة الدستورية اليمنية 1948، الاخوان المسلمون، سيف الاسلام احمد.

المقدمة

بسط الامام يحيى بن حميد الدين سلطته على اليمن الشمالية كلها بعد كفاحه الطويل والناجح ضد العثمانيين، وبنى جيشه من القبائل الزيدية، معتمداً في ادارة البلاد على السادة الهاشميين، الا ان خوفه من تمتعهم بالسلطة قد يهدد حكم عائلته، فقام تدريجياً بنقل المناصب العليا في الحكومة من المساعدين السابقين الى ابنائه. وكان الامام يحيى يشك بشدة في قدوم الاجانب لاسيما الاوربيين الى اليمن، فحرص على حماية سيادة بلاده وطريقة حياتها الدينية التقليدية من خلال عزلها عن النفوذ الأجنبي. ورفض السماح بدخول البعثات الدبلوماسية أو الشركات التجارية الغربية إلى البلاد أو تشجيع أي شكل من أشكال الاتصال بالعالم الخارجي.

واجه الامام يحيى حميد الدين كل انواع المعارضين لسياسته التي تنوعت ما بين الطامحين الى الامامة، مع بعض شيوخ القبائل الساخطين، والحركة اليمنية الحرة التي حشدها شباب درسوا في بغداد او القاهرة؛ وهي معارضة سياسية سعت في الاساس الى اصلاحات اجتماعية وسياسية معينة، دفعهم استياؤهم من تخلف بلادهم، وعزلتها عن بقية العالم، والحكم الاستبدادي لعائلة حميد الدين، بعد اطلاعهم على العالم الخارجي. لكن اساس الثورة كان ذا طبيعة مختلفة بالتحالف مع المعارضين البقية. اذ واجه الامام تدخل خارجي في حركة المعارضة ضده؛ تمثلت بالضباط العراقيين وجماعة الاخوان المسلمين الذين كان لهم الاثر الكبير والواضح في تشكيل وتنظيم حركة المعارضة اليمنية[1].

ان الثورة الدستورية في اليمن هي اولى المحاولات الثورية في هذه البلاد، كما انها اول ثورة في الساحة العربية بعد الحرب العالمية الثانية (1945–1939)، وبالرغم من ان نظام الحكم في اليمن شيعي زيدي غير ان الثوار اليمنيين تبنوا مبدأ اخر بعيدا عنهم وعن عاداتهم وافكارهم، كما ان الثورة لم تكن يمنية خالصة، ومن هنا جاءت اهمية البحث.

ان هذه الدراسة تعد متممة للدراسة المعنونة «دور الاخوان المسلمين في حركة

(1)– ينظر: وجدان كارون فريح، دور الاخوان المسلمين في المعارضة اليمنية 1947–1929، مجلة وميض الفكر، العدد10 اذار 2021.

المعارضة اليمنية 1947–1929»، التي نشرت في العدد السابق من مجلة «وميض الفكر»، اذ ارتأت الباحثة ان يكون دور جماعة الاخوان المسلمين في الثورة اليمنية الدستورية على دراستين تتمم إحداهما الاخرى لأهمية الدور الذي قام به الاخوان المسلمين برئاسة حسن البنا في اليمن من خلال حركة المعارضة والترتيبات التي اعدت قبل وبعد الثورة الدستورية اليمنية لعام 1948، فضلاً عن كثرة الاحداث التاريخية والتي لا يمكن التغاض عنها.

تدور الاشكالية البحثية للدراسة حول الدور الذي قام به الاخوان المسلمون في ثورة اليمن الدستورية؛ بعد ما لمسنا دورهم الفاعل في حركة المعارضة اليمنية. كما تعتمد الاشكالية البحثية على دوافع ومبررات امتداد جماعة الاخوان المسلمين الى اليمن.

تم تحديد النطاق المكاني للدراسة باليمن وتحديداً اليمن الشمالية، اما النطاق الزمني فلم يتعد عام 1948 وهو عام الثورة.

قسمت الدراسة الى تمهيد وثلاثة محاور، فضلاً عن مقدمة وخاتمة وقائمة المصادر. جاء المحور الاول عن ثورة 1948 الدستورية، وبين المحور الثاني دور جماعة الاخوان المسلمين في الثورة اليمنية، واهتم المحور الثالث بدوافع ومبررات اهتمام الاخوان المسلمين باليمن.

تمهيد

وضعت الخطط في شمال اليمن لإسقاط حكم الامام يحيى (1948–1904) من قبل الفضيل الورتلاني مبعوث جماعة الاخوان المسلمين، وحسين الكبسي احد مستشاري الامام يحيى، واحمد بن احمد المطاع ورفاقهم[1]، واجريت الاتصالات في صنعاء بالنقيب جمال جميل، وانطلقت رسلهم تحمل المعلومات الى تعز والى عدن والى حسن البنا في القاهرة، وانتهت الاتصلات والمداولات بين رجال المعارضة اليمنية داخل المملكة اليمنية المتوكلية (1962–1918) وفي مستعمرة عدن بالموافقة على ان يكون عبد الله بن احمد الوزير اماماً دستورياً على رأس حكومة دستورية بعد موت الامام يحيى، وفي ضوء ذلك شُكلت الحكومة، ونص على اعضائها، ووضع دستورها «الميثاق الوطني المقدس»، الذي ارسلت نسخة منه بخط احمد الشامي الى محمد محمود الزبيري واحمد محمد النعمان بعدن ليطبع منه عدد كبير وتحفظ في سرية في عدن لتعلن مباشرة

(1)– تم تعريف شخصيات الدراسة في العدد السابق من المجلة. ينظر: وجدان كارون فريح، مجلة وميض الفكر، العدد 10 اذار 2021.

بعد موت الامام يحيى واعلان الثورة لقطع الطريق امام ولي العهد، كما ارسلت نسخة اخرى الى الاخوان المسلمين في القاهرة. وكان للفضيل الورتلاني الدور الاساس في وضع تلك الترتيبات، فضلاً عن صياغة «الميثاق الوطني المقدس» بشكل اساسي[1].

كان عبد الله بن احمد الوزير يرى انه يجب عليهم انتظار الموت الطبيعي للإمام يحيى قبل تنفيذ خططهم، الا انه غير رأيه عندما ادرك ان الامام بدأ يشتبه فيه وربما يضرب اولاً، كما شجعته الاجواء المتوترة التي احدثتها انشطة الاحرار، الذين قاموا بجانب توزيع المنشورات، بزرع بعض الالغام حول العاصمة[2].

قررت القوى الوطنية قيام ثورة يوم 14 كانون الثاني 1948 غير انها لم تنفذ[3]، فأشيع عن قيام ثورة بصنعاء وقتل الامام يحيى واقيم عبد الله بن احمد الوزير اماما، وفي الحال نقلت الاشاعة الى عدن، وارسلت حكومة عدن مندوباً الى سيف الحق ابراهيم تبلغه بموت ابيه وتعزيه، فاعلن الامير عن خبر الوفاة، وسارع الاحرار بعدن الى اذاعة الحادث ونشر الميثاق الوطني المقدس، واعضاء الحكومة الدستورية، وانتقل الخبر الى الخارج وحُمِلَ الى حسن البنا، وقامت صحيفة الاخوان بنشر خبر وفاة الامام يحيى والميثاق المقدس في عددها المرقم (525) بتاريخ 16 كانون الثاني 1948[4].

ارجع عبد الله السلال اذاعة النبأ الكاذب الى الفضيل الورتلاني الذي يعتقد انه هو من ارسل البرقية المتفق ارسالها الى عدن بعد موت الامام يحيى دون الاخذ في الاعتبار احتمال فشل او تأجيل المخطط، لاعتقاده ان اذاعة المخطط حتى في حالة عدم تنفيذه سيعجل بسرعة تفجير الثورة، لدأبه منذ وصوله الى صنعاء على سرعة قيامها لظنه بان الاوضاع في اليمن قد نضجت لها[5].

اما المبرر الاخر لانتشار اشاعة الخبر الكاذب؛ هو تمكن ولي العهد احمد من معرفة وكشف ترتيبات الثوار، ومعرفة قضية «الميثاق الوطني المقدس»، وقوائم اعضاء حكومة الثورة وموعد نشرها قبل حدوثها من خلال اعوانه المتواجدين مع الاحرار، فأخذها

(1) – حماده حسني، حسن البنا وثورة اليمن 1948، ط1، مكتبة بيروت، القاهرة، 2008، ص51؛ عبد الفتاح محمد البتول، خيوط الظلام، عصر الامامة الزيدية في اليمن (1382–284هـ)، ط1، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، 2007، ص317–316؛ سلطان ناجي، دور جريدة فتاة الجزيرة في احداث سنة 1948 بصنعاء، ط1، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (5)، جامعة الكويت، الكويت، 1980، ص56.

(2) – A. Z. al–Abdin, The Free Yemeni Movement (1940–48) and Its Ideas on Reform, Middle Eastern Studies, No. 1, Vol. 15, Taylor & Francis, Ltd., 1979, P43.

(3) – عبد الله السلال واخرون، ثورة اليمن الدستورية، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1985، ص83.

(4) – سلطان ناجي، دور جريدة فتاة الجزيرة في احداث سنة 1948 بصنعاء، المصدر السابق، ص57–56.

(5) – عبد الله السلال واخرون، المصدر السابق، ص85.

فرصة لكشف «المؤامرة» ورجالها[1].

وفي ضوء ما نشر، قام الكثير من رؤساء الحكومات وغيرهم بارسال برقيات التهنئة الى عبد الله بن احمد الوزير يباركون له ارتقاءه عرش اليمن، ويعترفون بحكومته[2]. لكن الرياض في 16 كانون الثاني 1948 كذبت ما نشر في القاهرة وبغداد عن موت الامام يحيى، وقيام حكومة ديمقراطية، وان ابن الوزير اصبح رئيساً للوزراء، وسيف الحق ابراهيم اصبح رئيساً للجمهورية[3]. كما احتج علي المؤيد ممثل الحكومة اليمنية بالجامعة العربية على ما نشرته صحيفة الاخوان المسلمين من انباء مختلقة بحق الامام واخبار الوزارة الجديدة، وما ترتب عليه من دعوى قلب نظام الحكم، وبعد ظهور عدم صحة الخبر قام حسين الويسي وزير المواصلات في الحكومة الجديدة بنشر خبر التكذيب في صحيفة المصري يوم 17 كانون الثاني 1948[4].

وصلت برقيات التهنئة الى يد الامام يحيى، كما وصل اليه «الميثاق الوطني المقدس»، فوجدها فرصة سانحة لاعتقال عبد الله بن احمد الوزير وصحبه، وانها وثيقة يستطيع اقناع الملك عبد العزيز بها وغيره ان عارضوا قراره[5]، وفي 20 كانون الثاني وفي مجلسه قام الامام يحيى باعطاء ابن الوزير حزمة البرقيات[6]، لكن الاخير استطاع التنصل من صلته بمن في عدن ومن يتصل بهم وبالميثاق، وحلف الايمان المغلظة للامام يحيى بذلك، ولولا ذلك لقُضي عليه[7]، لاسيما ان شكوك الامام كانت تغلف علاقته بعبد الله الوزير الذي وطد علاقته بالفضيل ومن يتصل به[8]. ثم حرر عبد الله بن احمد الوزير كلمة اعلن فيها تكذيبه لما نشر، ونشر التكذيب بامر من الامام يحيى في جريدة الايمان، وتظاهر الامام يحيى باقتناعه بكلام ابن الوزير؛ الا انه امر باستعجال وصول ولي عهده من تعز الى صنعاء ليقوم بنفسه باعتقال عبد الله بن احمد الوزير وغيره من المشتبه بهم[9].

(1) سلطان ناجي، دور جريدة فتاة الجزيرة في احداث سنة 1948 بصنعاء، المصدر السابق، ص56.
(2) – محمد يحيى الحداد، التاريخ العام لليمن، اليمن الحديث والمعاصر، مج 3، ط1، مكتبة الارشاد، الجمهورية اليمنية، 2008، ص121.
(3) – سيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، 1–اليمن والامام يحيى 1948–1904، ط4، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص498.
(4) – سلطان ناجي، دور جريدة فتاة الجزيرة في احداث سنة 1948 بصنعاء، المصدر السابق، ص57–56.
(5)– محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص121.
(6) – عبد الله السلال واخرون، المصدر السابق، ص86.
(7) – سلطان ناجي، دور جريدة فتاة الجزيرة في احداث سنة 1948 بصنعاء، المصدر السابق، ص57.
(8) – حماده حسني، المصدر السابق، ص50.
(9) – محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص122.

أولاً: ثورة 1948 الدستورية

خاف رجال المعارضة من رد فعل الامام يحيى بعد انكشاف خططهم ورجالهم، فوضع الاحرار خطة ثانية بعد الاشاعة الكاذبة[1]، ودبر الثوار امرهم واجتمعوا في صنعاء في منزل ابن الوزير بحضور الفضيل الورتلاني وجمال جميل وقرروا قتل الامام غداة اليوم التالي عند خروجه حول صنعاء، وقتل ولي العهد احمد بتعز بالتوقيت ذاته، وتم تعيين الاشخاص الذين سوف يقومون بالمهمتين[2]، وقرأ عبد الله بن علي الوزير على من اختاروهم لقتل الامام فتوى العلماء في قتل الامام يحيى. ويذكر اخرون انه قرأ عليهم حكماً شرعياً اصدره حاكم المقام محمد بن محمد الوزير وزيد الموشكي وصادق عليه عبد الله بن احمد الوزير[3].

قرر ولي العهد البقاء خارج صنعاء –مكان الخطر الرئيس– ففي ذلك نجاته في حالة قيام ثورة يمنية، واستطاع مراوغة ابيه بالوصول الى صنعاء الى ان قام الثوار بتنفيذ مخططهم. وتم قتل الامام يحيى يوم الثلاثاء المصادف 17 شباط 1948 في سواد حزيز وهو في طريق عودته من جولته التفقدية اليومية على بعد كيلومترات عدة من صنعاء، وقتل مع الامام كل من كان في سيارته وهم: كبير وزرائه القاضي عبد الله بن حسين العمري وحفيده الحسين بن الحسن وسائق الامام وخادمه، ونفذ المهمة علي بن ناصر القردعي ومحمد بن قايد الحسيني ورفاقهما. وفشل المكلفون بقتل ولي العهد في تعز، بل استطاع مغادرتها الى حجة استعداداً للمقاومة واخماد الثورة[4]. وقتل في اليوم ذاته ولدا الامام يحيى سيفا الاسلام الحسين والمحسن اثناء مواجهتهم مع القائد العسكري جمال جميل امام قصر دار السعادة بصنعاء[5].

كان للقائم باعمال المفوضية الامريكية في جدة ريفز شايلدز (Rives Childs) رأي اخر بشأن قتلة الامام، وهم بحسب ما ذكره في برقية: «**قام بالاغتيال ضابطان يمنيان و26 جندياً. والضابط الرئيسي هو المقدم غالب سري –من اصل تركي ومساعده ابن السلال، من اصل يمني درس في العراق– ودبر الاغتيال جمال جميل مدير الامن العام**

(1) – سناء محمد حسن، العلاقات اليمنية–البريطانية (1967–1948)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2010، ص32.

(2) سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص499–498؛ احمد حسين شرف الدين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين)، ط2، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1964، ص320.

(3) – عبد الله السلال واخرون، المصدر السابق، ص90.

(4) – محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص122، 148، 149.

(5) – سناء محمد حسن، المصدر السابق، ص33

في اليمن. وهو عراقي»[1].

ومن الاهمية بمكان القول ان لجمال جميل دور بارز في ثورة 1948؛ من خلال نشر الروح الوطنية، ونصحه للامام يحيى بإدخال الإصلاحات، وكان له دور في الاعداد للثورة وقام بدوره كقائد عسكري للثورة[2]. كما مثل جمال جميل الاتجاهات القومية، معتقداً ان وجود الامام يحيى كان يشكل عقبة في سبيل تطوير اليمن مما جعله يدبر بنفسه عملية اغتيال الامام[3].

اذاع راديو صنعاء في 18 شباط عن قيام الثورة وتعين عبد الله الوزير –الذي لقب بالهادي– اماما دستوري للثورة، واذيع اسماء مجلس الوزراء ومجلس الشورى وكبار موظفي الدولة، كما اذيعت بنود «الميثاق الوطني المقدس»[4]. وجمع ابن الوزير العلماء واشراف صنعاء وقادة الجيش في قصر الامام طالبا منهم الاعتراف به اماماً[5]، بعد ان اعلن ان الامام يحيى مات موتة طبيعية بالسكتة القلبية، الا ان الحقيقة عرفت بعد ذلك[6]. ومما يجدر ذكره ان سيف الاسلام البدر محمد ابن ولي العهد احمد قام بمبايعة عبد الله احمد الوزير اماماً لليمن[7].

اذيع اول بيان لحكومة الثورة في مساء الخميس المصادف 19 شباط 1948، واشار الى ما تم اتفاق الجماهير والعلماء والقضاة بتنصيب عبد الله بن احمد الوزير امام شرعي برضاهم واختيارهم، ومبايعة مشايخ القبائل ورؤساء العشائر له في السلم والحرب. وشكلت الحكومة الجديدة مجلس الوزراء برئاسة عبد الله بن علي الوزير، وشكل مجلس الشورى برئاسة سيف الحق ابراهيم، واختارت (60) شخصاً عالماً وفقيهاً من نخبة اليمنيين اعضاء فيه[8].

ارسل ابن الوزير كتبا كثيرة الى رؤساء الدول العربية وملوكها، فضلاً عن امانة جامعة الدول العربية اعرب فيها عن استعداده للاسترشاد بآراء جامعة الدول العربية في حدود ميثاقها، كما طلب منها فضلاً عن التأييد ارسال طائرات لاقرار الحال واستتباب الامن

(1) – محسن محمد، من قتل حسن البنا؟، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1987، ص240.
(2) – عبد الله السلال واخرون، المصدر السابق، ص48.
(3) – فاروق عثمان أباظة، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن 1967–1939م، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص124.
(4) – عبد الله السلال واخرون، المصدر السابق، ص99.
(5) – سناء محمد حسن، المصدر السابق، ص33.
(6) – سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص499.
(7) – جبار شيال فهد، اليمن في عهد الامام احمد بن يحيى حميد الدين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2014، ص19.
(8) – سناء محمد حسن، المصدر السابق، ص34–33.

في اليمن. وطلب رجال الثورة من الامين العام لجامعة الدول العربية من خلال برقية ارسلها حسين الكبسي –وزير خارجية ابن الوزير– زيارة اليمن لمشاهدة البناء الجديد والحكومة الديمقراطية، لكن الامانة العامة فضلت ارسال بعثة تمهيدية الى صنعاء[1]. كما ابرق الكبسي الى حكومة عدن –البريطانية– برقية احتوت على ان الحكومة يسرها قيام علاقات صداقة مع بريطانيا دون غيرها[2].

ارسل ولي العهد احمد رسالة الى ابن الوزير وهو في طريقه من تعز الى حجة، جاء فيها: «**من امير المؤمنين المؤيد بالله الناصر احمد.. الى الناكث الذليل الحقير عبد الله الوزير. لقد ركبت مركبا صعبا عن طريق الغدر والخيانة وانك ستسقط الى الهاوية في القريب ذليلا حقيرا واني زاحف اليك بانصار الله التي سترى نفسك تحت ضرباتهم معفرا مزيدا ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله والعاقبة للمتقين والله المستعان**»[3]. كما ارسل من الحديدة في طريقه الى حجة رسالة الى الملك عبد العزيز ابن سعود بواسطة حاكم الحديدة حسين الحلالي؛ اعلمه فيها بالحادث وخطورته التي لا تقف عند اليمن لان الثورة ومقتل ابيه وليد حركة: «**من يسمون انفسهم بالاحرار والاخوان المسلمين وكلاهما خطر على العروش والاسر والملوك وعلى الدين**»، وطلب من ابن سعود ان يتناسى عن ما كان بينهما من خلاف، وان اليوم غير الامس، وانه سيكون له ابناً اذا رضي ابن سعود ان يكون له اباً، واستمد منه النجدة والمؤازرة. فامر ابن سعود امير جيزان بان ينجد ولي العهد احمد بكل ما طلب[4]. ووصل ولي العهد حجة في 20 شباط 1948[5]، فلم يكد يصلها ويستقر بها الا وارسل اليه امير جيزان رسالة من الملك السعودي يبلغه فيها مؤازرته وحثه على خوض المعركة في استبسال، ووعده بالمساعدة الى اخر نفس وريال، وكانت الرسالة مصحوبة باول نجدة لولي العهد من امير جيزان وهي ذخيرة ومال وجهاز لاسلكي[6].

وصلت بعثة جامعة الدول العربية التمهيدية صنعاء في 22 شباط 1948[7]، وضمت البعثة عبد المنعم مصطفى احد كبار موظفي وزارة الخارجية المصرية رئيساً –اختير

(1) – سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص500–499.
(2) – سناء محمد حسن، المصدر السابق، ص34؛ سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص503.
(3) – سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1967–1839، ط2، دار العودة، بيروت، 1988، ص183–182.
(4) – سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1967–1839، المصدر السابق، ص183.
(5) – سعيد احمد الجناحي، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة، ط1، مركز الامل للدراسات والنشر، الجمهورية اليمنية، 1992، ص94.
(6) – سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1967–1839، المصدر السابق، ص183.
(7) – جبار شيال فهد، المصدر السابق، ص13؛ دولة صالح علي حسن الورد، العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية 1962–1918م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2007، ص170.

فيما بعد امينا مساعدا للجامعة العربية– وحسن اسماعيل المستشار التجاري للمفوضية المصرية في برن عضواً، وقاد الطائرة قائد السرب عبد اللطيف البغدادي –احد اعضاء مجلس الثورة المصري بعد ثورة 1952–[1]. وفي 24 شباط 1948 ارسل الوفد برقية الى الامين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام باشا (1945–1952)[2]، نصحه فيها بقدومه مع وفد الدول العربية الى صنعاء، واوضح ان الحالة مستتبة للعهد الجديد[3].

استطاع ولي العهد احمد من تجميع القبائل الشمالية حوله مستغلاً فقرها وحاجتها، من خلال الاعفاءات الضريبية والاعانات السنوية، كما صدم اغتيال الامام يحيى بطل الكفاح ضد الاتراك اليمنيين بصدمة عميقة، حتى اولئك الذين كرهوا حكمه، ورفض رجال العشائر مثل ابناء أرحب الذين تعهدوا بدعم ابن الوزير عندما سمعوا بوفاة يحيى المأسوية، فضلاً عن تغيير والي الطويلة الحليف القوي للوزير من موقفه للقتال مع ولي العهد احمد[4] الذي لم يجد سبباً لتحشيد القبائل من اجله افضل من تهويل مقتل ابيه وانه كان مؤامرة «**نصرانية كفرية يراد بها بيع اليمن من الكفار الذين سيمحون الاسلام**». واباح للقبائل نهب المدن المختلفة ولاسيما صنعاء بما فيها من مخازن وقصور خاصة بالحكومة، فاحرز ولي العهد بذلك نجاحاً في زحفه الى صنعاء حتى حاصرها، واصبح مركز الحكم الجديد حرجاً للغاية[5].

وعلى اثر ذلك ارسل الامام عبد الله بن احمد الوزير برقية الى ملوك ورؤساء الدول العربية مستنجداً بهم [6]، وارسل الى الملك السعودي عبد العزيز لاقناعه بمساندة حكومته ومدها بالاسلحة والمدفعية بعد ان احاطت القبائل بصنعاء، كما استنجد بالجامعة العربية طالبا منها الاسراع بارسال الاسلحة والطائرات والدبابات لرد القبائل، لكنه لم يتلق

(1) – حماده حسني، المصدر السابق، ص74.

(2) – **عبد الرحمن عزام (1894–1976)**: اول امين عام لجامعة الدول العربية، ولد لعائلة من الفلاحين في محافظة الجيزة، شارك في حروب كثيرة مع العثمانيين في البلقان، وفي برقة وطرابلس. درس الطب، وكان صحافياً، ساهم في وضع ميثاق جامعة الدول العربية، ويعده البعض صاحب فكرة تأسيس الجامعة العربية، توفي في مصرعن عمر يناهز (81) عاماً. للمزيد ينظر: جميل عارف، صفحات من المذكرات السرية لاول امين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، (د.ت)، ص39 وما بعدها.

(3) – صفوت حسين، المصدر السابق.

(4) – A. Z. al–Abdin, Op. Cit., p45.

(5) – سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1839–1967، المصدر السابق، ص183؛ سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص500.

(6) – جاء فيها: «**صنعاء عاصمة اليمن في خطر عظيم من القبائل المتوحشة. وهم غير تابعين لاحد، هدفهم السلب والنهب والقتل، عقيدتهم ان صنعاء كنز ذهبي، فباسم الاطفال والنساء والشيوخ ندعوكم لانقاذهم باي وسيلة وبكل سرعة**». ينظر: سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1839–1967، المصدر السابق، ص185.

استجابة لا من الجامعة العربية ولا من الملك السعودي[1]. وكان ولي العهد احمد قد سبقه في ذلك، اذ ابرق الى مندوب اليمن في الجامعة العربية برقيتين، امره في الاولى بان يبلغ» «**من يلزم ومن يهمهم الامر في مصر بانه يجب الا تقوم أية طائرة الى صنعاء لان القبائل كلها والجيش ثائرون معنا والحرب قائمة الان**»، واخبره في الثانية بان: «**صنعاء الان شبه محصورة من جميع الجهات واكثر الجيش النظامي قد وصل الينا بمعداته من جميع المراكز الخارجية وفرارها بالسلاح من صنعاء جار الينا**»[2].

غادرت بعثة جامعة الدول العربية مصر يوم 28 شباط 1948 برئاسة الامين العام لجامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام[3] متوجهين الى جدة لمقابلة ابن سعود وثم المغادرة الى ميناء الحديدة اليمني، واستقبلهم في جدة الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود وزير الخارجية السعودي (1930–1960)، وابلغهم بخطورة الموقف في اليمن، واقترح عليهم اداء العمرة اولا، كما دعاهم ابن سعود الى زيارة الرياض[4].

في تلك الاثناء، وبعد 18 يوماً من الثورة، غادر وفد الامام عبد الله بن احمد الوزير الى المملكة العربية السعودية لمقابلة ابن سعود، ومقابلة وفد الجامعة لاستعجالهم بدخول اليمن. وكان الوفد برئاسة عبد الله بن علي الوزير وعضوية محمد محمود الزبيري والفضيل الورتلاني[5].

تم اللقاء بين وفد الجامعة العربية وابن سعود في 4 اذار 1948[6]، وكان هدف الاخير من هذا اللقاء عرقلة الوفد ومنعه من دخول اليمن في الوقت المناسب، وافهم الوفد بان الوضع في اليمن قد التهب بعدما بدأ ولي العهد بالاستيلاء على الحكم، وان مطار صنعاء حرقه البدو وبعض العناصر الفوضوية، ففضل الوفد ان ينتظر ليرى ما يستقر عليه الامر في اليمن. فنجحت خطة ابن سعود في تعطيل وفد الجامعة العربية لكيلا يقوى ساعد الثورة. ومنع وفد صنعاء؛ بالاتفاق مع القاهرة وعمان على الا يقابل الوفد امين الجامعة في الرياض بحجة مرض الامين، ففشل الوفد في توضيح اغراض الثورة ومطالبها، فضلاً عن ذلك فان الملك السعودي ساعد ولي العهد احمد بالمال

(1) – محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص154.
(2) - سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1967–1839، المصدر السابق، ص185.
(3)– كان اعضاء الوفد: الشيخ يوسف ياسين نائب وزير الخارجية السعودي، حسين حسني السكرتير الخاص للملك فاروق، وعبد الجليل الراوي عن العراق، ومظهر ارسلان عن سوريا، وتقي الدين الصلح عن لبنان، ومدحت جمعه عن المملكة الاردنية الهاشمية. للمزيد ينظر: محسن محمد، المصدر السابق، ص250.
(4) – جبار شيال فهد، المصدر السابق، ص13؛ صفوت حسين، المصدر السابق.
(5) – محمود عبد الحليم، الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج، 1952–1948، ط5، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1994، ص405؛ سعيد احمد الجناحي، المصدر السابق، ص98.
(6) – محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص405.

والسلاح[1]. ليتمكن من حسم الامور لصالحه. واسرع ولي العهد احمد بارسال مندوب الى الرياض بهدف اللقاء بوفد الجامعة في الوقت الذي كان يفترض فيه انتظار وصوله الى صنعاء[2]. عاد الوفد الى جده يوم 12 اذار واستقر فيها.[3]

والحقيقة أن لمصر موقفا معادياً للثورة كان وراء عدم وصول البعثة في وقتها المناسب الى اليمن، اذ رأى القصر الملكي في مصر ان اشتراك احد الاخوان المسلمين في «المؤامرة» يعد دليلا على خطورتها بالنسبة لاوضاع مصر الداخلية[4].

وقف الملك ابن سعود من الثورة موقفاً عدائياً صريحاً، فهو بداية لم يرد على برقية ابن الوزير له بعد قيام الثورة، ثم قابل وفد ابن الوزير الذي زار الرياض طلباً للمساعدة ببرود شديد، اذ كان يخشى من انتشار هذه الافكار والاعمال الثورية في بقاع الجزيرة، فوقف موقفاً عدائياً من الثورة ورجالها، وبذكاء ابن سعود وسياسته سمح للوفد بالتكلم في اجتماع عام شارحا اعمال الثورة واغراضها، وفي نهاية حديثهم صرخ ابن سعود في وجه اعضاء الوفد غاضباً: «**كيف تستطيعون الحضور إلي وتطلبون معونتي وانا صديق سيدكم**» ثم اشار باصبعه اليهم وقال: «**انتم ايها الناس قتلة.. وقد اتيتم إلي كضيوف عندي، واسمعتموني ما عندكم، وانا لا استطيع الا ان اقول لكم: اتركوا بلادي**»[5]. رأى ابن سعود ان استخدام العنف في تغيير السلطة الشرعية يعد امرا ينذر بالخطر، لذلك عنف وفد ابن الوزير ووصفهم بـ «القتلة»[6].

ويتضح مما سبق ان ابن سعود كان يعلم أنه لو قدر لهذه الثورة النجاح فإن افكار الاخوان المسلمين سوف تنتشر تباعاً في المنطقة لاسيما ان الثورة اليمنية قامت بمساعدة الاخوان المسلمين وان اغلب رجال الثورة هم اعضاء في جماعة الاخوان، وبذلك لا يستطيع ايقاف الزحف الاخواني الثوري داخل العربية السعودية. كما ان الثورة اليمنية بحد ذاتها خطرة على النظم الملكية في الجزيرة العربية بخاصة وفي المنطقة العربية بعامة والذي جعلها غير محببة قيام الثوار بقتل الامام يحيى الطاعن في السن، فضلاً عن ذلك تشابه الانظمة الحاكمة في المملكتين لاسيما مسألة ولاية العهد.

وهناك سبب اخر لموقف الملك السعودي من الثورة وهو ان بريطانيا طلبت من ابن

(1) – سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص501.
(2) – دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص172.
(3) – محسن محمد، المصدر السابق، ص251.
(4) – فاروق عثمان أباظة، المصدر السابق، ص127
(5) – سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص501–500.
(6) – فاروق عثمان أباظة، المصدر السابق، ص127.

سعود وعداً مسبقاً بعدم تدخله في مشكلات اليمن بعد وفاة الامام يحيى، بهدف عدم فتح المجال للتغلغل الامريكي في اليمن[1]. غير ان الولايات المتحدة الامريكية اثرت بهذا الشأن على الحكومة السعودية القاضي ببقاء حكم آل حميد الدين في وقت كانت الولايات المتحدة الامريكية فيه على وشك توقيع اتفاقية مع الحكومة اليمنية عن طريق سيف الاسلام عبد الله بشأن التنقيب عن النفط في اليمن[2].

وبذلك، استطاع ولي العهد احمد من الحصول على الدعم الخارجي بتقديم الملك السعودي ابن سعود والملك المصري فاروق والاردني عبد الله الدعم المالي والعسكري له، اذ كان من مصلحتهم استقرار الانظمة الملكية[3].

يرى جماعة الاخوان ان الملك فاروق اشترك مع الملك السعودي على احباط ثورة اليمن التي رأوا فيها ثورة ضد الملكية، ومن ثم عدوا العدة للقضاء على «مدبريها وهم الاخوان المسلمون» الذين بلغت قوتهم لدرجة انهم «يقيمون الدول ويسقطونها»[4].

وبعد حصار دام عشرة ايام دخل ولي العهد احمد والسيوف الحسن والعباس مدينة صنعاء في 14 اذار 1948 برفقة الفرق القبلية التي وعدوها بنهب المدينة بعد الاستيلاء عليها، وفي 15 اذار بايع مجلس علماء العاصمة احمد اماماً وملكاً لليمن، وتخليداً لذكرى والده المتوكل على الله سمي اليمن رسمياً «المملكة المتوكلية اليمنية». وعوقب بالاعدام وزج في السجون الكثير من منظمي وانصار ثورة عام 1948، ومن بين الذين تم اعدامهم: عبد الله بن احمد الوزير واقرب اقربائه، وحسين الكبيسي، وزيد الموشكي، ومحيي الدين العنسي، وغيرهم[5]، وزج في سجن حجة كل من احمد النعمان، عبد الرحمن الارياني، احمد المروني، عبد السلام صبره، وعبد الله السلال، واخرين[6]. ونجا من الاعتقال محمد محمود الزبيري وعبد الله بن علي الوزير والفضيل الورتلاني لوجودهم في العربية السعودية لطلب المساعدة ولقاء وفد الجامعة العربية[7].

وهنا لابد من التشكيك بموقف الزبيري وعبد الله بن الوزير والورتلاني، فاذا كان

(1) – سناء محمد حسن، المصدر السابق، ص41.
(2) – دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص172.
(3) – مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر 1917–1982، ترجمة محمد علي البحر، مراجعة محمد احمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص86.
(4) – محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص407.
(5) – للمزيد عن شهداء 1948 ينظر: عبد الله السلال واخرون، المصدر السابق، ص155–143؛ عبد الفتاح محمد البتول، المصدر السابق، ص321.
(6) – مجموعة من المؤلفين السوفيت، المصدر السابق، ص87–86؛ احمد حسين شرف الدين، المصدر السابق، ص323–322.
(7) – محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص154.

وصولهم الى المملكة العربية السعودية يوم 29 شباط 1948 وبعد لقائهم بابن السعود، ومعرفتهم بموقفه ازاء الثورة، فضلاً عن موقف الوفد العربي، فانهم وبلا شك آثروا البقاء في العربية السعودية وعدم العودة الى اليمن، وهو هروب صريح.

اما سيف الحق ابراهيم فانه سجن في قصر صغير بجوار قصر الامام في حجة، ومات بعد حوالي ثلاثة اشهر مسموماً[1]. واما جمال جميل فهو اول من عينته حكومة الثورة قائداً عاماً للجيش اليمني ومديراً للامن العام، كان من اوائل الذين قطع رؤوسهم سيف جلاد الامام احمد بعد انتصاره[2]. وعلى مدى ثلاثة ايام من سقوط صنعاء تم اعتقال ما يقارب (1000) شخصاً من العلماء والادباء والضباط والتجار والمثقفين والمشايخ وشباب المدرسة العلمية وطلاب الكلية الحربية والاشارة والفدائيين القادمين من عدن لنصرة الثورة، واستمرت الاعتقالات اياماً[3].

سار الامام احمد في الطريق والاسلوب ذاته الذي سار عليهما والده، فكان عهده امتداداً لعهد الامام يحيى، وهذا يدل على مدى اثر الامام يحيى في تاريخ اليمن الحديث[4].

ورداً للجميل الذي قامت به بعض الدول العربية ارسل الامام احمد اخاه سيف الاسلام عبد الله الى القاهرة في 18 اذار 1948 ليشكر الملك المصري فاروق، وارسله في 13 ايار من العام ذاته الى الرياض ودمشق للغرض ذاته. اما جامعة الدول العربية ففي اجتماع لها في بيروت في 21 اذار 1948 اعترفت بالامام احمد اماماً شرعياً على اليمن، خوفاً من امتداد خطر الثورة الى الدول الاخرى[5].

ان احد اهم اسباب فشل الثورة الدستورية ان عبد الله الوزير بعد مبايعته اماماً دستورياً، وتتابع برقيات التهنئة والتأييد عليه من الداخل والخارج، فضلاً عن الاعتراف بحكومته، وتوافد الثوار عليه لمبايعته جعله يتساهل في امر الخروج على ولي العهد احمد ومنازلته، الى ان استطاع ولي العهد احمد من دخول صنعاء مع القبائل[6].

وبالرغم من فشل الثورة الدستورية التي اعيد من جديد على اثر فشلها النظام الاتوقراطي الى البلاد لبيت حميد الدين المعتمد على القمة الدينية الاقطاعية الزيدية، وعلى قادة القبائل الزيدية في شمال وشرق البلاد، فان ثورة 1948 كان لها دور كبير

(1) – سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص502؛ جبار شيال فهد، المصدر السابق، ص15
(2) – سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن 1967–1839، المصدر السابق، ص122.
(3) – عبد الله السلال واخرون، المصدر السابق، 135.
(4) – سيد مصطفى سالم، المصدر السابق، ص505.
(5)– سناء محمد حسن، المصدر السابق، ص48.
(6) – محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص124–123.

في تاريخ اليمن، اذ عدت اكبر تمرد بعد الحرب العالمية الثانية 1945–1936 لممثلي طبقات وفئات المجتمع اليمني، ومحاولتهم الاولى للقضاء على النظام المستبد. كما ايقظت الثورة وعي جماهير غفيرة من سكان اليمن بقدرة الشعب اذا اراد تقرير مصيره وتحمل المسؤولية[1].

واجمع اغلب الباحثين والاكاديميين على ان الحركة التي قامت عام 1948 على الصعيد السياسي هي ثورة من حيث الدلالات التاريخية التي احتملتها في تاريخ اليمن السياسي، وفي النتائج العميقة التي احدثتها في مسيرة الحركة الوطنية اليمنية بعد قيامها، وانها ثورة سياسية اصلاحية قام بها طلائع الاحرار، لكن لم يقدر لها النجاح حتى تصبح ثورة شاملة، ومع ذلك فانها تمتلك خصائص الحركة وخصائص الانقلاب. وعرفها الاحرار بانها ثورة لانها غيرت الاساس الايديولوجي للحكم من اساس فردي ديني الى اساس دستوري شوري، كما ان تركيب القوى التي قامت بالثورة وما كان يحتويه من متناقضات وتباين في المواقف كان يرمز الى احتمالات واسعة لتطورات كثيرة من شأنها تعميق هوية الثورة لو قدر لها النجاح[2].

ثانياً: دور جماعة الاخوان المسلمين في الثورة اليمنية

اعلن الاخوان المسلمون تأييدهم للثورة في اليمن منذ اليوم الاول، وهنأ المركز العام وصحيفة الجماعة «**الامة اليمنية الشقيقة بنظامها الجديد وامامها الصالح**»[3] ونشطوا في مصر والعراق وسوريا يحركون رجالهم لمطالبة دول الجامعة العربية بالاعتراف بعبد الله بن احمد الوزير وحكومته. وأبرق حسن البنا للإمام الجديد برقية تهنئة، واذيعت برقيته من اذاعة صنعاء. ومدحت صحيفة الاخوان الامام الجديد بافضل الصفات الحميدة، وقالت الصحيفة ان الثورة أُمنية الجميع لذلك لا ينتظر ان تحدث حروب اهلية او ثورات داخلية «**فان الوضع الجديد اختمر في النفوس والرؤوس من قبل**»[4].

ومن الجدير بالذكر ان منفذي قتل الامام يحيى كانوا يستقلون احدى سيارات شركة الفضيل الورتلاني التي هيأها لهم علي السنيدار ومحمد الكبوس[5].

واختارت الثورة احد اعضاء البعثة التعليمية المصرية في اليمن من جماعة الاخوان

(1) – مجموعة من المؤلفين السوفيت، المصدر السابق، ص87.
(2) – محمد يحيى الحداد، المصدر السابق، ص137، 140–139.
(3) – حماده حسني، المصدر السابق، ص72.
(4) – محسن محمد، المصدر السابق، ص245.
(5) – حماده حسني، المصدر السابق، ص67.

مصطفى الشكعة[1] مديراً للاذاعة، الذي جعلها تعمل اربع ساعات يوميا، وكان يقوم فيها بدور المذيع والمقرئ والمطرب ومعد الاحاديث ونشرات الاخبار[2]. وهنا يجب التنويه ان اخر بعثة مصرية ارسلت الى اليمن بناء على اتفاق مسبق تم بين حسن البنا والبدر محمد عندما كان الاخير في مصر للعلاج، ووصلت البعثة في بداية كانون الثاني 1948، مؤلفة من (14) مدرساً في التخصصات المختلفة وارسلت على دفعتين، وزعت الدفعة الاولى في صنعاء، والثانية وزعت في المحافظات الاخرى[3].

ونشرت صحيفة الاخوان المسلمين نص الميثاق الوطني للحكومة الدستورية الجديدة باليمن في 20 شباط 1948[4]، معلنة انها تنفرد بهذا النشر لا في مصر وحدها بل في بلاد الارض جميعها[5].

وهذا دليل واضح على وجود الميثاق الوطني المقدس لدى الاخوان المسلمين في القاهرة، وان ما ذكره الورتلاني كان صحيحا بأن الجماعة شاركت في اعداد الميثاق، ثم ارسل –كما بينا– نسخة منه الى القاهرة للجماعة.

نشرت احدى الصحف المصرية في 21 شباط 1948 في صفحتها الاولى: «**الحكومة اليمنية الجديدة تدعو الشيخ حسن البنا لاستشارته**»، وذكرت ان الكبسي ارسل برقية لعزام وفيها: «**نرجو تفضلكم بوصولكم ومن تستحسنون حضوره من رجال الحكومات العربية، وعباقرة رجالها مثل الاستاذ البنا ومن ترون**»[6]

اكدت صحيفة الاخوان في 22 شباط تأييدها للثورة مرة اخرى، وقالت: «**ليس موقف الاخوان غامضاً ولا غريباً في هذه القضية من أولها الى آخرها... واليمن هادئة مطمئنة الى عهد الشورى والى القائمين عليه ولا ينقصها –حتى تستعيد تاريخها المجيد– الا ان تؤازرها الجامعة العربية ودولها**»[7].

وفي اطار مساعي الاخوان المسلمين لتدعيم الثورة ومساندتها، قرر مكتب الارشاد ايفاد وفد الى اليمن برئاسة حسن البنا واربعة اعضاء يختارهم البنا بنفسه، وفي 23 شباط

(1) – د. مصطفى الشكعة:كان احد اعلام التعليم الجامعي في مصر وفي جامعة بيروت العربية بعد تأسيسها عام 1960م.
(2) – محسن محمد، المصدر السابق، ص241؛ حماده حسني، المصدر السابق، ص69.
(3) – دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص157.
(4) – دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص168.
(5) – حماده حسني، المصدر السابق، ص72.
(6) – صفوت حسين، الاخوان المسلمون وثورة اليمن عام 1948، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان، com.ikhwanwiki.www
(7)– محسن محمد، المصدر السابق، ص246.

قابل البنا امين عام جامعة الدول العربية للاتفاق معه على موعد سفر الوفد[1]. كما كان الاخوان في تلك الاثناء على اتصال بالامين العام للجامعة العربية لحثه على السفر الى صنعاء بالسرعة الممكنة؛ لكن دون جدوى، وعلى الرغم من ان الاخوان ارادوا ارسال وفد منهم الى اليمن لتعزيز مركز الحكومة الجديدة، الا انهم رأوا ان يعملوا جاهدين على قيام وفد من الجامعة بزيارة اليمن لان وجوده في صنعاء فيه كل التعزيز[2].

تحدث عبد اللطيف البغدادي قائد الطائرة الخاصة بنقل بعثة جامعة الدول العربية التمهيدية عن وجوده في اليمن قائلاً: «**استقرت البعثة اسبوعين في صنعاء عرفت خلالها ان جماعة الاخوان وراء الثورة**»[3]. اذ طلب منه حسن اسماعيل الذي كان من الاخوان المسلمين القاء منشورات على الاهالي في تعز والحديدة وغيرها من مدن اليمن لوجود ثورة مضادة، وكان سبب القاء المنشورات لتأييد الثورة ودعوة اليمنيين الى الهدوء والسكينة وتحكيم العقل، وانذار ولي العهد احمد ورجاله بان الثورة «ستصليهم نارا حامية»، ومجدت المنشورات –الحديث لا يزال للبغدادي– مبادئ الثورة في الحرية والعدالة والدستور، وان الثورة قامت ضد الظلم والطغيان وانقاذ البلاد من الاستبداد والجهل والفقر. ظن البغدادي ان تلك تعليمات عبد المنعم مصطفى، فالقى من الطائرة بالمنشورات ثلاث مرات في ثلاثة ايام، الا انه علم بعد ذلك ان حسن اسماعيل يعمل للثورة فابلغ عبد المنعم مصطفى بذلك قائلاً: «**قد اصبحنا طرفا في خصومات اليمن وثورته**». ونشرت صحيفة الاخوان في القاهرة ان الطائرة قامت بالقاء منشورات للجامعة العربية واخرى للحكومة في انحاء اليمن. الامر الذي ادى الى زعم البغدادي ان بالطائرة عطلا ولابد من الرحيل الى عدن لاصلاحها، وكان هدفه التوقف عن القاء المنشورات. وعندما عاد الى صنعاء وجد ان ولي العهد ورجاله قد اغاروا على صنعاء، وربما تصاب الطائرة بطلقات المهاجمين، كما قيل لهم انه: «**اذا دخل ولي العهد صنعاء فانه سيضع اعضاء الوفد في برميل مليء بالزيت المغلي**»، فعرض الامر على عبد المنعم مصطفى: «**ليس لنا دور في هذه العملية ويجب ان نرحل**». ورحلوا في اليوم التالي في ظروف جوية سيئة الى جدة ومنها الى القاهرة[4].

وهنا تجدر الإشارة إلى ان حسن اسماعيل المنتمي الى الاخوان المسلمين كان في زيارة الى اليمن يرافقه عبد العزيز محمود، كمندوبين للحاج سالم، لتأسيس شركة يمنية

(1) – صفوت حسين، المصدر السابق.
(2) – محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص405.
(3) – حماده حسني، المصدر السابق، ص74.
(4) – محسن محمد، المصدر السابق، ص250–249؛ حمادة حسني، المصدر السابق، ص74.

مصرية، والذي سبقهم الورتلاني الى اليمن لتأسيسها –كما سبق الاشارة– وانتهت تلك الزيارة قبل مدة وجيزة من قتل الامام يحيى. وفي 20 شباط اتصل حسن اسماعيل تلغرافيا بحسين الكبسي الذي اوضح خلال الاتصال ان السيف احمد غادر تعز وهو حاليا بدون مأوى، وان تعز خضعت للامام عبد الله، والاحوال هادئة وطيبة، وان ابن السيف احمد ارسل مبايعته للحكومة الجديدة[1].

التقى فيليب ايرلند (Philip W. Ireland) السكرتير الاول بالسفارة الامريكية في القاهرة في 27 شباط 1948 مع حسن البنا لبحث التطورات التي جرت في اليمن، ونقل فيليب عن البنا ان جماعة الاخوان المسلمين كان لهم دور في تنظيم الاحداث الاخيرة في اليمن، وانكر في المقابلة ان تكون السلطات البريطانية قدمت مساعدات لليمنين الاحرار؛ وان العمل الحقيقي كان من قبله هو ومنظمته، وليس للبريطانيين أي فضل اكثر من أي كان في اليمن[2].

وسأل فيليب، حسن البنا عن الاعلان الاول لوفاة الامام يحيى وكيف ان لائحة تشكيل الحكومة التي نشرتها صحيفة الاخوان المسلمين في 16 كانون الثاني 1948 جاءت مطابقة الى اللائحة الاخيرة التي نشرت في 19 شباط 1948، فاجاب البنا ان اللائحة الاولى لتشكيل الحكومة الجديدة ارسلت الى القاهرة وعدن قبل اشهر عدة مضت على اساس انه بتولي عبد الله الوزير السلطة في اليمن يتم نشر اللائحة والدستور[3].

وطلب البنا من السكرتير الاول فيليب ان تدعم الولايات المتحدة الامريكية للقوى الديمقراطية والليبرالية والحكومات الجديدة في الشرق الاوسط، ولذلك حثه على ان تعترف الولايات المتحدة الامريكية بالنظام الجديد في اليمن، كما ذكر له ان الاخوان المسلمين خططوا للثورة على مدى شهرين. بينما علق فيليب على ذلك، بانه يقترح على الحكومة الامريكية ان تعطي بعض الاعتبارات قبل ان تعترف بالنظام الجديد[4].

الا ان الولايات المتحدة الامريكية كان لها موقف اخر من احداث اليمن، اذ وصفت ما جرى في 17 شباط 1948 بانه اغتيال للامام واغتصاب قصير للسلطة من قبل زعيم المتمردين، الامر الذي ادى الى قطع اعتراف الولايات المتحدة باليمن منذ 4 اذار

(1) - صفوت حسين، المصدر السابق.
(2) – محمود محمد هملان الجبارات، العلاقات اليمنية الامريكية 1904م–1948م (عهد الامام يحيى حميد الدين)، ط1، (د.ن)، بيروت، 2008، ص300.
(3)– دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص182.
(4)– محمود محمد هملان الجبارات، المصدر السابق، ص301.

1946، وعدت الامام احمد هو الخليفة الشرعي للعرش بعد قمعه التمرد[1]، وان الحركة المضادة التي قام بها ولي العهد احمد ضد الثوار هي حرب اهلية قصيرة[2].

اعلن الامام عبد الله بن الوزير في حديث له في صحيفة «الاخوان المسلمين»: «**انه في غاية الشوق لرؤية المرشد العام. وانه –وإن كان قد رآه بالقلب– إلا أنه يود أن يراه رؤية العين. ولكم يكون مسروراً لو زار الشيخ البنا اليمن في عهد الشورى الدستورية ليستشيره ويستأنس برأيه تحقيقاً لايجاد الحكم الاسلامي الكامل**»[3].

كان من المقرر ذهاب حسن البنا الى صنعاء رغبة من الامام عبد الله بن احمد الوزير بحسب برقية ارسلها الكبسي بذلك الى البنا، جاء فيها: «**يرغب جلالة الامام في وصولكم شخصيا ونرجو ذلك بالحاح**» وقال «**الاسلام هو الصلة القوية التي لا تنفصم عراها ابد الابدين، واخوة الاسلام فوق كل أخوة**»[4].

ونظرا لذلك ذكر البنا الى فيليب ارلند بانه كان يتوقع السفر الى صنعاء بداية شهر اذار بالتعاون مع الجامعة العربية لاحلال السلام في اليمن، وانه يأمل وصوله قبل بعثة جامعة الدول العربية؛ ليتمكن من تهدئة القبائل «**التي تضم عدداً كبيراً من الاخوان المسلمين**» واقناعهم بدعم عبد الله بن احمد الوزير. ويحتمل ان احد اسباب ذهاب البنا الى اليمن محاولة اتمام المشروع الذي فشل الورتلاني في تنفيذه في اليمن، اذ حاول الورتلاني الحصول لشركة النقل المصرية على عقد احتكار للمواصلات في اليمن من الامام يحيى الامر الذي رفضه الاخير. لكن البنا لم يسافر الى صنعاء بسب منع الطيران المصري السفر الى اليمن، او هو الذي مُنع تحديداً من السفر الى صنعاء[5]، واكد على ذلك عبد القادر عودة وكيل الجماعة في مرافعته امام محكمة الجنايات في قضية اغتيال حسن البنا، قال: «**ان الحكومة المصرية نبهت على شركة مصر للطيران بمنع سفر المرشد العام**» وعلل ذلك «**بالخوف من ان تنتهي الامور في اليمن بغير ما يتمنى الجبابرة الطغاة**»[6].

---

(1)- Policy Statement Prepared in the Department of State, Foreign Relations of the United States, 1951, Secret, The Near East and Africa, Volume V, Document 682, Washington, February 8, 1951.P1194.

(2)- Recognition of Imam Ahmed of Yemen, Memorandum by the Secretary of State to the President, Foreign Relations of the United States, 1950, CONFIDENTIAL, The Near East, South Asia, and Africa, Volume V, Document 755, Washington, January 12, 1950, p1359.

(3)- محسن محمد، المصدر السابق، ص253.

(4)- حماده حسني، المصدر السابق، ص76.

(5)- دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص181، 184.

(6)-حماده حسني، المصدر السابق، ص77؛ محسن محمد، المصدر السابق، ص254.

وهذا ما اكد عليه وفد الاخوان بعد وصولهم الى اليمن في 3 اذار 1948؛ ان الحكومة المصرية منعت البنا من الوصول الى صنعاء، الذي كان سيأتي في تلك الطائرة، اذ ان الملوك مستاؤون من قتل الامام يحيى. لكن امين اسماعيل صرح ان مسؤولاً كبيراً –لم يذكر اسمه– نصح البنا بعدم السفر الى اليمن، لان سفره يعني عدم عودته، اذ سيدبر اغتياله في غمرة ما يحدث فيها من اضطرابات، وبهذا يتم التخلص من الاخوان بقضائهم على شخصه. ويبدو ان ابراهيم عبد الهادي الذي كان يشغل منصب رئيس الديوان الملكي آنذاك، هو المسؤول الذي قصده امين اسماعيل، اذ شهد ابراهيم عبد الهادي امام المحكمة في احدى قضايا الاخوان، ان حسن البنا جاء اليه وطلب ان يسافر الى اليمن في ايام ثورتها؛ ونصحه ان لا يسافر[1].

ولسبب او لاخر لم يسافر البنا الى اليمن، وهذه بداية الاخفاق للجماعة، اما مسألة انه اراد السفر الى اليمن لإكمال مشروع الورتلاني، فهو يبدو قليل الاقناع؛ فالمشروع في الاساس ما هو الا غاية للوصول الى اهداف سياسية في اليمن. ولكن هذا لا يعني ان المشروع ليس بفائدة اقتصادية للجماعة.

وصل وفد الاخوان الى اليمن برئاسة عبد الحكيم عابدين سكرتير عام جماعة الاخوان المسلمين في العالم الاسلامي، وكان في استقبالهم حسين الكبسي وزير الخارجية، ومحمد محمود الزبيري وزير المعارف، والفضيل الورتلاني مستشار الدولة العام[2]، فضلاً عن الامير محمد البدر ابن ولي العهد احمد، مما يدل على اهتمام الحكومة الجديدة بالاخوان، ورافق عابدين الى اليمن امين اسماعيل سكرتير تحرير صحيفة الاخوان، وعبد الرحمن نصر مدير وكالة الانباء العربية[3]. وكان الهدف من الزيارة تهنئة الامام الجديد الذي وعدهم بأنه سيلتزم حرفياً بالميثاق الوطني المقدس المتفق عليه، وتقديم الدعم المعنوي اللازم للحكومة، وإطلاع الإخوان على الوضع الحقيقي في البلاد[4]. وبرر الاخوان ان سفر عبد الحكيم عابدين الى اليمن كان تلبية لطلب حكومة الثورة، وفي كلتا الحالتين فان الاخوان استأجروا طائرة خاصة اقلتهم ومعهم مندوبو نقابة الصحفيين المصريين، ومكبرات للصوت بهدف مخاطبة القبائل والجماهير[5].

قام عبد الحكيم عابدين فور وصوله الى اليمن بدور خطيب الثورة عبر اذاعة صنعاء،

(1) – صفوت حسين، المصدر السابق
(2)– سعيد احمد الجناحي، المصدر السابق، ص95–94.
(3)– محسن محمد، المصدر السابق، ص247.
(4) – A. Z. al–Abdin, Op. Cit., p44.
(5)– محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص405.

وكان يساعده في الخطب ووضع برامج الاذاعة الاخوان المسلمون من المصريين الذي يعملون مدرسين في صنعاء[1]، وكانت غاية عبد الحكيم عابدين من ذلك العمل تحريض القبائل اليمنية للوقوف حول الامام ابن الوزير، وكان يعتقد ان البيوت اليمنية تمتلك جميعها اجهزة راديو وان صوته سوف يصل الى اليمنيين كافة، وحتى ان وصل لغايته فان الافكار الثورية لم تكن قد تبلورت في اذهان الناس[2]؛ وهذه احد اسباب فشل الثورة الرئيسة التي لم يراعها الاحرار.

ومن الاسباب الاخرى لفشل الثورة فكرة الاعتماد على الجامعة العربية، والقى هذه الفكرة عبد الحكيم عابدين من خلال ماكان ينقله للثوار من معلومات عن الجامعة العربية ونشاط الاخوان المسلمين الهادف الى تدعيم الوضع الجديد في اليمن[3]

وفي القاهرة تلقى سيف الاسلام عبد الله برقية من ولي العهد احمد يعترض فيها على نشاط الاخوان المسلمين في اليمن[4].

وفي الوقت ذاته ابرقت حكومة ابن الوزير الى الاخوان المسلمين تعلن عن تحويلها مبلغ مائة الف جنيه باسم الجماعة لشراء اسلحة ومعدات مختلفة –وقت كانت اليمن محاصرة من قبل القبائل– الا ان المبلغ لم يصل الى الاخوان نهائياً[5] واعترف المشرفون بذلك الاتفاق لكن نفوا استلام المبلغ المذكور[6].كما ارسلت الى عدن احمد حسين المروني من اجل الحصول على الدعم المالي من التجار اليمنيين فيها[7].

عندما شعر الاخوان بفشل الثورة طلب عبد الحكيم عابدين ان يلتقي بولي العهد احمد، الا ان ولي العهد احمد رد عليه بلغة فيها تهديد بان اللقاء سيكون في صنعاء، بسبب انشغاله انذاك[8].

تجمع المصريون من المدرسين وعوائلهم اثناء حصار صنعاء في منزل من طابقين وتسلحوا للدفاع عن انفسهم، وجعلوا من المنزل حصنا منيعا لهم[9]. كما انضم اليهم

(1)– محسن محمد، المصدر السابق، ص247؛ حماده حسني، المصدر السابق، ص73
(2) – دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص183.
(3)– احمد قايد الصائدي، حركة المعارضة اليمنية في عهد الامام يحيى بن محمد حميد الدين (1367–1322هـ – 1948–1904م)، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1983، ص218.
(4) – حماده حسني، المصدر السابق، ص77.
(5) – جبار شيال فهد، المصدر السابق، ص14.
(6)– دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص183.
(7) – جبار شيال فهد، المصدر السابق، ص14.
(8)– محمد ناجي احمد، الثورة اليمنية و «الاخوان»، موقع العربي، تاريخ النشر، 14 اذار 2017، اطلع عليه بتاريخ 22 ايار 2019، www.al-arabi.com
(9)– مركز الدراسات والبحوث اليمني –صنعاء، ثلاث وثائق عربية عن ثورة 1948، مصطفى الشكعة: مغامرات

عبد الحكيم عابدين وامين اسماعيل في ذلك المنزل الحصين[1]، وقاموا قبل دخول ولي العهد ورجال القبائل الى صنعاء بارسال نداءات واستغاثات الى مصر والدول العربية عن طريق موجات اثير اذاعة صنعاء والتي كان يلتقطها السفير المصري في جدة عبد الوهاب عزام الذي سارع بالاتصال بمصر التي ارسلت طائرتين حربيتين مصريتين لانقاذهم، لكن دخول القبائل الى صنعاء حال دون ذلك، اذ ملئت ارض المطار بالحفر ووضعوا فيه الخوازيق، كما اطلقوا طلقات الرصاص ضد الطائرتين التي اصيبت احداهما[2].

وبُلغ عبد اللطيف البغدادي بعد وصول الاغاثات من المصريين في صنعاء؛ بان عليه التحليق بطائرته فوق اليمن وان يطوف حول المطار لا أن يهبط فيه، فهي مجرد مناورة. والواضح من التعليمات ان حكومة مصر لم ترد انقاذ الاخوان المسلمين في صنعاء او انقاذ احد من الثوار، بل رأت ان تتظاهر بمحاولة الانقاذ فحسب[3].

وعند دخول القبائل الى صنعاء ونهبها دارت معركة بينهم وبين المصريين –البعثة التعليمية المصرية وبعثة الاخوان بعد الثورة– وانقلب المنزل الحصين الى سجن، وتعرض المصريون الى الجوع، الامر الذي ادى الى تأثر تلاميذهم الذي قاموا بجلب الطعام لهم سراً، كما تعاطف معهم اليهود الذين تفننوا في تهريب الطعام لهم، فضلاً عن بعض الاسر اليمنية. استمرت هذه الحال ثلاثة ايام كاملة حتى قيام احد السيوف بفك حبسهم واسعاف الاطفال بالماء[4].

ادعى البنا ان مبعوثه عبد الحكيم عابدين ورفاقه الى اليمن يقومون بمهمة اعلامية ووساطة الهدف منها وقف اراقة دماء المسلمين، والى تحقيق المصالحة بين الاطراف المتنازعة، وفي مناسبة اخرى قال ان الدور الذي قام به الاخوان في الثورة منذ اليوم الاول والى ذلك الوقت لم يكن غير دور الناصح الامين. ولكن عندما بدأت بوادر فشل الثورة تظهر بوضوح تغيرت حدة لهجة حسن البنا واصبحت كلماته منتقاة بحذر وتستخدم لصالح الجماعة ونفى أي دور مشبوه للاخوان في اراقة الدماء بين المسلمين. وحرص البنا امام جامعة الدول العربية والحكومات العربية على تأكيد الدور الحقيقي للاخوان المسلمين في اليمن، اذ ارسل الى امين عام الجامعة العربية والى الملك الاردني رسالة

مصري في مجاهل اليمن، ط2، دار العودة، بيروت، 1985، ص166.

(1) – حماده حسني، المصدر السابق، ص86.

(2) – مركز الدراسات والبحوث اليمني، المصدر السابق، ص180–179.

(3)– حماده حسني، المصدر السابق، ص87.

(4) – مركز الدراسات والبحوث اليمني، المصدر السابق، ص170، 176–175.

بتاريخ 14 اذار 1948 الهدف منها توضيح مهمة الاخوان المسلمين في اليمن وما يجب انجازه لاخماد نار الفتنة في اليمن، جاء فيها: «**كان من مهمة مندوب الاخوان المسلمين بصنعاء ان يقوم جاهداً باقناع رجال الحكومة اليمنية الجديدة بالعمل على اطفاء الفتنة باي وسيلة وتوحيد كلمة الامة وقد ابرق الي بالامس بانه وفق الى اقناع المسؤولين هناك بقبول تحكيم الجامعة العربية على اساس اعلان دستور يمني على قواعد الميثاق القومي واصدار عفو عام عن كل السياسيين الاحرار وغيرهم الى هذا التاريخ وتأليف الدولة الجديدة من الامير سيف الاسلام اماماً دستورياً اذا ما بايعه اهل الحل والعقد والسيد عبد الله بن الوزير رئيساً لمجلس الشورى وحكومة دستورية محددة التبعات والاختصاصات على النحو القائم مع حراسة الجامعة العربية لهذا النظام حتى تستقر الامور**»[1].

وابرق حسن البنا الى علي المؤيد برقية[2]، يطلب منه امكانية عودة بعثة الاخوان على نفقة المركز العام، وجاء فيها: « **أوفد المركز العام الأستاذ عبد الحكيم عابدين مندوبا عنه إلى اليمن العزيز، للتوفيق بين وجهات النظر وتقريب شقة الخلاف وحقن دماء المسلمين، وهو الواجب الذى يفرضه الإسلام كما تفرضه العروبة على كل مسلم عربي غيور على خير المسلمين وصالح العرب، كما أوفدت جريدة «الاخوان المسلمون» الأستاذ أمين إسماعيل مندوبا عنها لموافاتها بالأخبار، ونظرا لتطور الحوادث الأخيرة في اليمن واضطراب الأمن هناك، نرجو أن تتصلوا بالحكومة اليمنية لإحضار الأخوين المذكورين على نفقة المركز العام في أول فرصة**»[3].

اشتدت حملة سيف الاسلام عبد الله في القاهرة على الاخوان المسلمين، وندد بدورهم في الثورة، في الوقت الذي تحطمت فيه امال البنا في اقامة حكومة اسلامية في اليمن بعد قضاء الامام احمد على الثورة، فبدأت رسائل حسن البنا تتوالى على الامام احمد تحاول تخفيف اثار النكسة[4]، لا سيما بعد ان اتهم سيف الاسلام عبد الله صحيفة الاخوان بتأييد ابن الوزير، وقال لصحيفة البلاغ ان حكومة الثورة ارسلت مبلغ (100) الف جنيه الى الاخوان المسلمين[5].

(1)– دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص183.
(2) – ابرق قبلها برقية الى احمد خشبة وزير الخارجية المصرية احتوت على المضمون ذاته الذي ارسله الى علي المؤيد. للمزيد ينظر: جريدة الاخوان المسلمين اليومية، العدد 579، السنة الثانية، 8 جمادى الأولى 1367هـ– 19 اذار 1948، ص2. الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين، المصدر السابق.
(3)– المصدر نفسه.
(4)– حماده حسني، المصدر السابق، ص89.
(5) – محسن محمد، المصدر السابق، ص263–262.

فكانت البرقية الاولى من حسن البنا الى الامام احمد يشكره على حسن رعاية الامام لبعثة الاخوان في اليمن، واحتوت على رجائه للامام احمد لحث اخيه الامير عبد الله على عدم التأثر بتيار الحزبية المعادية للاخوان، ونصت البرقية على: «**أبرق إلي الإخوان الأستاذ عبد الحكيم عابدين والأستاذ أمين إسماعيل بأنهما في ضيافة جلالتكم ورعاية سيوف الإسلام الكرام بصنعاء حفظهم الله، فنشكر لجلالتكم ولسموهم كريم العناية بأمرهما، ونرجو التفضل بالاتصال بسمو سيف الإسلام عبد الله بالقاهرة، حتى لا يتأثر بالتيارات الحزبية المصرية ويدلى بأحاديث لا مصلحة فيها لأحد في مثل هذه الظروف الدقيقة**»[1].

فاجابه الامام احمد ببرقية اتهم فيه جماعة الاخوان بمشاركتهم بالثورة: «.. **يؤسفنا مع احترامنا لفضيلتكم ان يتهم حزب الاخوان المسلمين من قبل الشعب شعبنا اليمني بتهم خطيرة جداً وان ينكشف فضيل الورتلاني عن غدر وخيانة وهو رسولكم الذي ذكرتموه بالخير كما ذكره الحاج محمد سالم ولا قوة الا بالله**»[2] .

فما كان من حسن البنا الا ان انكر علاقة الاخوان المسلمين بالثورة ببرقية اخرى ارسلها الى الامام احمد بان ما وصل الى مسامع الامام ما هي الا وشاة من كاذبين يسعون للفتنة، كما انكر علاقة الفضيل الورتلاني بحركة الاخوان المسلمين، وادعى انه شهد للورتلاني بعدما رأى منه الخير في مصر، ونفى انه رسول للاخوان ولا حتى عضواً في الجماعة، فهو يعمل –بحسب قول البنا– مع كل الجماعات الاسلامية في القاهرة، ولا يعلم بالقلوب والسرائر الا الله، كما طلب في البرقية ذاتها من الامام موافقة جلالته على عودة الاخوان من اليمن لحاجة العمل اليهما[3].

اما الفضيل الورتلاني فله رأي اخر في علاقته بالبنا وانضمامه الى الجماعة: «**وكثرت الاجتماعات بيننا بعد ذلك، وتوطدت الصلة، فتعارفنا جيداً، وتصادقنا، ثم تآخينا في الله أخوة كاملة...**»[4].

يتضح من محاولات حسن البنا تلك انه كان يخشى انتباه مصر الى ان جماعة الاخوان دبروا ثورة؛ مما يفسر على انهم ربما يدبرون انقلاباً اخر في مصر. وبالفعل

(1) – جريدة الإخوان المسلمين اليومية، العدد 595، السنة الثانية، 27 جمادى الأولى 1367هـ– 7 نيسان 1948، ص2. الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين، المصدر السابق.
(2) – حمادة حسني، المصدر السابق، ص85.
(3) – حماده حسني، المصدر السابق، ص85.
(4) – حسن البنا، الدعوة والداعية، المصدر السابق، ص379.

اصبح الملك فاروق يخشى قيام ثورة ضده لمعرفته بدور الاخوان في ثورة اليمن[1].

ان حسن نوايا الاخوان المسلمين تلك لم تنف دورهم في احداث عام 1948، لذا فان الملك عبد الله رفض مقترحات البنا بشأن وضع دستور جديد لليمن. وقد اثر دور الاخوان ومواقفهم في الاحداث اليمنية لعام 1948 وما قبلها اثره السلبي على مستقبل الجماعة، اذ تبين للحكومة المصرية بما لا يقبل الشك خطر الاخوان المسلمين على الوضع السياسي في مصر، فأصدرت الاوامر بحلها في العام ذاته[2].

طلب سيف الاسلام عبد الله وهو في القاهرة من اخيه الامام احمد التسامح مع المصريين الذين وفدوا الى صنعاء بعد الثورة –وفد الاخوان المسلمين–، والعاملين في اليمن من قبل سواء اكانوا من الاخوان المسلمين ام من غيرهم، واطلاق سراحهم بدلا من تقديمهم للمحاكمة، ورأى الامير عبد الله ان يصفح عن من ذنبه يسير منهم مجاملة للحكومة المصرية وشعبها، لا سيما بعد اتصال الخارجية المصرية به بعد ان بلغها ان المصريين شبه مسجونين وتسأل عن ذلك، وعن امكانية ارسال طائرة لنقلهم والسماح بذلك[3].

ويذكر الشكعة في هذا الاطار؛ ان السيوف كانوا يكثرون من التردد عليهم للاستعلام عن الاحرار المختفين، فاستغلوا احد هذه الزيارات واستطاعوا اقناع احد السيوف بارسال برقية الى وزير الخارجية المصرية ليطمئن اهلهم في مصر، وتوسلوا اليه ان تكون البرقية منهم لا من الحكومة، الا انهم استعملوا في كتابة البرقية اساليب المكر والدهاء، وحينما قرأها الامير وافق على ارسالها في الحال، اذ كانت تحتوي على عبارات المدح، وجاء فيها: «**نحن المصريين في صنعاء بخير، نجونا من الاحداث بفضل ورعاية اصحاب السمو سيوف الاسلام الاماجد حرسهم الله تعالى وعلى رأسهم امير المؤمنين حفظه الله وايد ملكه. ايامنا جميلة كأيام طره ولياليا طيبة كلياليي الزيتون سلموا على اهلينا وطمئنوهم**»، الا انها كتبت بمصطلحات لا يفهمها الا المصريين، فالمعروف ان طرة تضم سجنا رهيبا، والزيتون تضم معتقلا شهيرا. وبعد اربعة ايام من ارسال تلك البرقية جاء الرد من السلطات اليمنية بالافراج عن المصريين ومغادرة اليمن. ويقول الشكعة انه عرف فيما بعد ان النقراشي استدعى سيف الاسلام عبد الله وعنفه وهدده وطلب اليه الاتصال باخيه الامام لاطلاق المصريين فوراً والمساعدة في عودتهم الى مصر والا سوف يضطر الى اتخاذ اجراءات عنيفة ضد اليمن، كما حدد النقراشي من

(1) - حماده حسني، المصدر السابق، ص89.
(2) – دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص184.
(3)– حماده حسني، المصدر السابق، ص84.

اقامة الامير عبد الله في مصر ومنعه من الخروج منها حتى يصل المصريين جميعهم من صنعاء[1].

ويبدو ان مصطفى الشكعة بالغ في ردة فعل النقراشي تجاه سيف الاسلام عبد الله وتهديده له، لاثبات اهميتهم. ومما لا شك فيه ان الحكومة المصرية بعد ان رأت نجاة المصريين واستنجادهم بها انه لابد من رجوعهم الى مصر والا بدت في تلك الحال تتعمد بقائهم في اليمن وربما قتلهم، لاسيما بعد رسائل البنا في هذا الموضوع.

حاول الاخوان التنصل من دور جماعتهم في الثورة بعد فشلها، على الرغم من الدور الاعلامي والحركي فيها –كما وضح سابقا– بل وعلى الرغم من دفعهم الحركة باتجاه العنف وتصفية الامام يحيى بناء على اقتراح الفضيل الورتلاني ودفعه لابن الوزير باصدار فتوى بقتل الامام لتكون مقبولة عند اليمنيين[2]. واكدت السفارة البريطانية من القاهرة على دور صحيفة «الاخوان المسلمون» في برقية لها الى لندن: «**هي الصحيفة الوحيدة هنا التي تقدم مساندة حارة وكاملة لنظام الحكم الجديد في اليمن**»[3].

ويمكن القول ان ما شهدته المدة القصيرة من وصول الفضيل الورتلاني الى صنعاء وحتى قيام الثورة من نشاط للمعارضة وتحديد لمهامها العاجلة وبلورة لشكل الحكم المطلوب، فضلاً عن اسهامه الفعال في عملية الثورة ذاتها؛ يعود بشكل رئيس الى شخصية الفضيل، نظراً لتجربته الحزبية وثقافته السياسية اللتين لم تكونا متوفرتين في اية شخصية يمنية معارضة، ولاهمية دوره القيادي على الرغم من المدة القصيرة لتواجده في اليمن تم تعيينه مستشاراً عاما للدولة[4]. وفي السياق ذاته طلبت حكومة الثورة من حسن البنا والفريق عزيز المصري[5] ان يكونا من المستشارين العموميين للحكومة[6].

(1) – مركز الدراسات والبحوث اليمني، المصدر السابق، ص183–182.

(2) – محمد ناجي احمد، المصدر السابق.

(3) – محسن محمد، المصدر السابق، ص256.

(4) – احمد قايد الصائدي، المصدر السابق، ص147.

(5) – عزيز علي المصري (1965–1877): عسكري مصر وسياسي، ولد بالقاهرة من اصل مصري–شركسي. تعلم بمصر ودرس العسكرية بتركيا وألمانيا، والتحق بالجيش العثماني وساهم في معارك عدة. استدعته الحكومة العثمانية لقمع ثورة اليمن عام 1910 فأجرى اتفاقاً مع الامام يحيى هناك. اشترك مع الشريف حسين في اول مراحل الثورة العربية الكبرى، وفي عام 1938 عين مفتشاً عاما للجيش المصري، وعين في العام التالي رئيساً لاركان حرب الجيش. احيل إلى التقاعد لاتهام الانجليز له بالاتصال بالالمان ولعدم تعاونه معهم. وفي أيار 1949 حاول مع اثنين من ضباط سلاح الطيران الهروب من مصر للاشتراك في ثورة رشيد عالي الكيلاني بالعراق –ثورة مايس– ففشلوا واعتقلوا. عينته ثورة 23 تموز المصرية سفيراً لمصر في الاتحاد السوفيتي في 1953 ثم تقاعد. وكان لشخصيته العسكرية السياسية، ولتاريخه في الكفاح السري، ولكراهة الانجليز، اثر بعيد في جيل الضباط الذي تشكل منه الضباط الاحرار بمصر، وعده العديد منهم اباهم الروحي. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، (د.ت)، ص106.

(6)– حماده حسني، المصدر السابق، ص70؛ محسن محمد، المصدر السابق، ص241.

واكد احمد بن محمد الشامي على اهمية دور الفضيل الورتلاني في ثورة 1948، قائلاً: «.. **فلما جاء السيد الفضيل الورتلاني، عمل ما لم يعمله احدٌ من اليمنيين؛ فوحد شتات «المعارضة» في الداخل والخارج، وارشد المطالبين بالاصلاح والمناشدين بالتغيير والتطوير الى طرق العمل، وجمعهم في رابطة وطنية، وقارب بينهم وبين ارباب الطموحات السياسية، والزعامات العلمية والدينية والقبلية والتحفزات الاصلاحية؛ من الناقدين والمتبرمين، وصهر مجهوداتهم واهدافهم، واتجاهاتهم وامالهم وامانيهم في بوتقة «الميثاق الوطني المقدس»**»، واضاف: «**واوكد جازماً بان احداً من هوؤلاء اليمنيين المناظلين الاعلام –لو فرضنا انه كان يستطيع– لم يحاول، ولا فكر في ان يحاول، بان يجمع شتات تلك القوى الوطنية، ويوحدها في جبهة متحدة لها ميثاق وطني مقدس قبل ان يصل الى اليمن السيد الفضيل الورتلاني! هذه هذه هي الحقيقة؟**»، كما اكد على ان الورتلاني هو من اقنع جمال جميل بتأليف جبهة من الضباط لتؤيد امام الدستور، وهو الذي جعل الموشكي والشامي يتعاونان من جديد مع الزبيري والنعمان، واستطاع اقناع الامراء والعلماء والمشايخ والتجار والضباط والادباء بمبايعة عبد الله بن احمد الوزير اماما ثوريا دستوريا. فهو اوجد شيئاً جديداً، ووحد القوى الوطنية وجندها لتأييده، واستطاع اقناع تلك القوى بالايمان به في تنظيم سياسي عملي موحد تحت راية «الميثاق»، ويستطرد الشامي: «**فالورتلاني هو مهندس ثورة 1948 حقاً. استطاع بعلمه، وقوة شخصيته، وبلاغة منطقه، ان يكسب ثقة وتقدير جميع الفئات، بل ومحبتها الصادقة الخالصة**»، وان: «**العالم المجاهد الجزائري السيد الفضيل الورتلاني هو الذي غير مجرى تاريخ اليمن في القرن الرابع الهجري (العشرين الميلادي)، وانه حين وضع قدمه على ارض اليمن كأنما وضعها على «زر» دولاب تاريخها، فدار بها دورة جديدة في اتجاه جديد؛ لان ثورة الدستور سنة 1367هـ/ 1948م هي من صنع الورتلاني**»[1].

بقي الفضيل الورتلاني لاشهر على ظهر الباخرة المصرية «الزمالك» –بعد خروجه من المملكة العربية السعودية– يتنقل من ميناء الى اخر، اذ رفضت الدول العربية جميعها نزوله من الباخرة واستقباله[2]. حتى نجح جماعة الاخوان في تهريبه الى بيروت ومنها الى باكستان، وبعد خمس سنوات نفى انه ينتمي الى جماعة الاخوان ببرقية بعثها الى محكمة الجنايات التي تحاكم قتلة حسن البنا، عندما اثير دوره في ثورة اليمن[3].

(1) – احمد بن محمد الشامي، رياح التغيير في اليمن، ط1، المطبعة العربية، (د.م) 1984، ص194، 198–197.
(2) – مركز الدراسات والبحوث اليمني، المصدر السابق، ص190.
(3) – محسن محمد، المصدر السابق، ص259.

حاولت الحكومة المصرية استغلال حوادث اليمن، وايجاد صلة بين حادث مقتل حسن البنا في 12 شباط 1949 ومقتل الامام يحيى والاحداث التي وقعت في اليمن «**هناك اتجاه اخر لم يفت جهات التحقيق وهو البحث عن صلة بين حادث البنا والحوادث الدامية التي وقعت في قطر عربي شقيق في مثل هذا الشهر من العام الماضي**». واعلنت الحكومة المصرية صراحة ان الاخوان ساهموا في اغتيال الامام يحيى، لتأكيد ان قتلة حسن البنا من اليمنيين، وان للامام احمد يد في مقتله[1].

ونتيجة للدور الذي قام به الضباط العراقيون في ثورة 1948، فلم ترسل اليمن اية بعثة الى العراق وتوجهت الى مصر ولبنان. وبدأت صفحة جديدة في العلاقات اليمنية–العراقية بعد تولي الامام احمد حكم اليمن. اما بالنسبة الى مصر فان الامام احمد منع استقدام مدرسين مصريين الى اليمن بعد الثورة، ولجأ الامام الى فلسطين لتغطية الاعداد اللازمة من المدرسين. كما امر الامام احمد باعادة الطلاب اليمنيين الذين كانوا يدرسون في مصر بعد الثورة 1948 لاسباب سياسية، بل ان العلاقات اليمنية–المصرية اصيبت بالفتور بعد احداث 1948 في اليمن حتى خمسينيات القرن العشرين[2].

ثالثاً: دوافع ومبررات اهتمام الاخوان المسلمين باليمن

رأى حسن البنا ان نقل الدعوة الى اليمن سوف تكون اكثر مناسبة لعوامل عدة، رسخت في عقله انطباعاً بأن أرض اليمن ممهدة لانتشار دعوة الإخوان وتحقيق أهدافها، منها[3]:

1 – إن اليمن طوال التاريخ ظل ملاذاً للدعوات الفكرية والسياسية التي تعرضت للاضطهاد في دولها، نظراً لبعد اليمن عن مركز الخلافة.

2 – طبيعة اليمن الجغرافية لاسيما المناطق الجبلية الوعرة، وعدم خضوع قبائله للحكام والولاة بسهولة.

3 – خلوه من الأقليات الدينية المؤثرة، التي تعد من العوامل المساعدة على نجاح دعوة جماعة الإخوان.

4 – لا يوجد في اليمن قوانين غير قوانين الشريعة الإسلامية، ولا سلطان للاستعمار عليه.

وفي ظل تلك المؤشرات؛ نظر الاخوان المسلمون الى اليمن بحكم مكانتها وتجربتها

(1)– محمود عبد الحليم، المصدر السابق، ص80، 83؛ محسن محمد، المصدر السابق، ص534–533.
(2)– دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص146، 148، 157.
(3)– حماده حسني، المصدر السابق، ص42.

التاريخية في تاريخ الاسلام، فضلاً عن موقعها الجغرافي البعيد الذي يعد عامل جذب لمعظم التيارات الفكرية والسياسية والعربية والاسلامية التي استطاعت ممارسة نشاطاتها واتيح للبعض منها تكوين دول ودويلات تطبق من خلالها مشاريعها السياسية. وهذا الاحتمال الكبير الذي يهدف الى تحقيقه الاخوان المسلمين في اليمن. ونظر حسن البنا الى اليمن من منطلق انها البلد العربي الوحيد الذي لم يدخله الاستعمار، كما ان اليمن لم تفسدها الحضارة المعاصرة لتمتعها بعامل الجهل والامية، فاعتقد مؤسسو الجماعة ان الوضع المناسب لانتشار دعوتهم يكون في مجتمع يسوده الجهل والتخلف كما هي الحال في اليمن[1].

فالتخلف والفقر والجهل –بحسب وصف حسن البنا– في اليمن من العوامل التي تمثل الارض الخصبة المساعدة على انتشار الاخوان المسلمون. وهنا توقف البعض بالتعجب من العلاقة بين انتشار فكر الاخوان المسلمين وبين عوامل الجهل والفقر[2].

وهذا يعني ان اليمن لتخلف مجتمعاتها سوف تكون عجينة سهلة بيد حسن البنا ليشكلها كما يريد بحسب الفكر الاخواني، وسوف يكون الشعب اليمني اداة طيعة يوجهها الجماعة الى أي اتجاه في المستقبل.

حاول حسن البنا والورتلاني جعل اليمن نواة لدولة الاسلام، اذا ما نمت ونشأت على مبادئ قرآنية، كما يمكن ان تكون اليمن منطلقاً لدعوة اسلامية صادقة صحيحة بانشاء دولة تحكم بما انزل الله وتستقطب زعماء وعلماء وعباقرة المسلمين. ورأى البنا ان اليمن انسب بلد عربي لتحقيق طموحه بقيام دولته الدينية التي تشمل العالم الاسلامي[3].

وعلق بنكني تورك (S. Pinkney Turk) المسؤول بالسفارة الامريكية في القاهرة، وهو الذي كتب رسالة التغطية لمذكرة مقابلة فيليب ايرلند لحسن البنا وارسلها للخارجية الامريكية؛ على المقابلة: «**ربما كان الشيخ حسن البنا يستفيد من النظام الجديد في تضخيم حجمه وقوة نفوذه هو ومنظمته**»[4].

وبرر جماعة الاخوان المسلمين توجههم الى اليمن الى ان رؤية الجماعة حول مفهوم الوطنية لا تقتصر على موطن الشخص بل ان أي بقعة يقول فيها مسلم «لا اله الا الله محمد رسول الله» هي وطنهم وواجب حمايته، لانه من حمى الله الذي يجب على

(1)– دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص175–174.
(2) – محمد ناجي احمد، المصدر السابق.
(3) – محسن محمد، المصدر السابق، ص232.
(4) - محمود محمد هملان الجبارات، المصدر السابق، ص300.

كل مسلم ان يذود عنه ويحافظ عليه ويعمل لخير اهله، وان الفكرة الوطنية هي ان يعمل المسلم للوطن وان يعمل للإنسانية كلها دون تعارض او اختلاف[1].

وتعهد حسن البنا في المؤتمر الذي عقد بدار المركز العام بمناسبة مرور عشرين عاماً على قيام تشكيلة جماعة الاخوان؛ بمسالمة الطوائف والملل جميعها، قائلاً: «**وليست حركة الاخوان المسلمين حركة طائفية موجهة ضد عقيدة من العقائد او دين من الأديان او طائفة من الطوائف**»[2].

ويتضح انه من هذه المنطلقات الفكرية استطاع الاخوان اقناع الطلبة اليمنيين بافكارهم، وبالتالي توجههم الى اليمن.

تعززت قناعة الاخوان المسلمون في منتصف الاربعينيات من القرن العشرين بان تكون اليمن مركزاً لنشر دعوتهم، واعادة مجد الخلافة الاسلامية، ومما ساعد على تعزيز تلك القناعات انضمام سيف الاسلام ابراهيم الى المعارضة، فرأى الاخوان في المعارضة اليمنية انها قريبة من وجهة نظرهم بعدها حركة اصلاحية دينية نهل افرادها من المنهل ذاته الذي اخذ منه الاخوان المسلمون، فضلاً عن ان بعض رجال المعارضة –ان لم يكن اغلبهم– كانوا منبهرين برموز الاخوان او المرتبطين بهم كالمرشد الاعلى للجماعة والفضيل الورتلاني[3].

فالزبيري مثلاً لم يكن غريباً عن مدرسة الإخوان المسلمين، فهو ارتبط بها روحياً وفكرياً وعضوياً منذ لقائه الأول بحسن البنا ومبايعته، وظل يحتفظ بمشاعر ود وتقدير وإكبار لرموزها وقادتها، فهي الهيئة الوطنية العربية الوحيدة التي اهتمت بالقضية اليمنية وأولتها مكانة متقدمة في جدول أعمالها السياسية والفكرية من خلال مركز الاتصال، وبواسطة وسائلها الإعلامية المطبوعة، لاسيما صحيفة «الاخوان المسلمين» وتكاد تكون أخبار اليمن شمالاً وجنوباً حاضرة في معظم أعدادها[4].

اسس حسن البنا مع تطور حركة الجماعة قسماً خاصاً اطلق عليه «قسم الاتصال بالعالم الاسلامي» عام 1944، فاصبح لجماعة الاخوان المسلمين عمل منظم ودور كبير في «دعم قضايا العالم العربي والاسلامي»، واتخذ هذا الدعم اشكالاً متعددة منها:

(1) – مجموعة رسائل الامام البنا، ط2، سلسلة من تراث الامام البنا الكتاب الخامس عشر، البصائر للبحوث والدراسات، مصر، (د. ت)، ص54.

(2)– علي السيد الوصيفي، الاخوان المسلمون بين الابتداع الديني والافلاس السياسي، ط2، دار سبيل المؤمنين، القاهرة، 2012، ص40.

(3)– دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص175–174.

(4) – مأرب بريس، قصة نشأة الاخوان المسلمين في اليمن، الحلقة الثانية، تاريخ النشر، 29 نيسان 2007، اطلع عليه بتاريخ 7 ايلول 2020، https://marebpress.com/articles.php

استضافة قادة حركات الجهاد في العالم الاسلامي بالمركز العام للاخوان المسلمين، وكان منهم: الشاذلي المكي والحبيب بورقيبه من تونس، اسماعيل الازهري واحمد خير من السودان، عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي من المغرب، احمد سوكارنو واجوس سالم من اندنوسيا، المفتي الحاج محمد امين الحسيني وصبري عابدين من فلسطين، الفضيل الورتلاني من الجزائر، واحمد النعمان ومحمود الزبيري من اليمن. كما اهتم القسم بالطلاب الوافدين للدراسة الى مصر بهدف تأهيلهم ليكونوا نواة لافكار الجماعة عند عودتهم الى بلادهم[1]. وهذا ما حدث فعلاً بعد عودة الطلبة اليمنين من القاهرة الى بلادهم، نتيجة لتأثرهم بالافكار القومية، لاسيما بعد التقائهم بشخصيات وطنية عربية.

كانت العلاقة بين جماعة الاخوان والمعارضة اليمنية ذات فحوى سياسي، تدخل ضمن المخطط العام لحركة الاخوان المسلمين الطامح الى اقامة دولة اسلامية تشمل العالم الاسلامي باكمله، فاصبح النشاط السياسي في اليمن بالنسبة للاخوان جزءا من هذا المخطط[2].

ورجح البعض ان قيادة الاخوان كانت تتطلع الى مد تيار الحركة الى جنوب جزيرة العرب «مهد الاسلام»، فبذلوا قصارى جهدهم للوصول الى اليمن من اجل خلق حركة تجارية في البلاد تمهد لهم التوغل السياسي في بلد نام كاليمن، لم تلوث معالمه براثن المدن الغربية. ولانجاح هذه المهمة الشاقة انتدب حسن البنا احد موجهي الجماعة النابغين؛ الفضيل الورتلاني ليصبح صمام الامان الذي كانت تفتقر له حركة الاحرار اليمنية، اذ وجد البنا في الورتلاني النبوغ والحنكة السياسية الامر الذي جعله يختاره لتحمل عبء الدعوة في اليمن. ولكن حسن البنا لم يتوقع ان الحماس الثوري لدى الورتلاني سيقوده مع جمال جميل في النهاية الى حركة مسلحة ضد النظام الامامي، بدلاً من تنفيذ الخطة التي رسمتها حركة الاحرار والتي تستهدف الاستيلاء على السلطة بطريقة سلمية في حال وفاة الامام يحيى –كان مرجح وفاة الامام وفاة طبيعية لكبر سنه، ومرضه[3].

كانت تلك مبررات ودوافع جماعة الاخوان للاتجاه نحو اليمن، الا ان البعض حول اظهار الحقيقة من بين طيات الكتب لمعرفة الدافع الرئيس لحسن البنا لاهتمامه باليمن.

من الأفكار التي امن بها الاخوان والواجب الوقوف عندها والتي تركت اثارها في

(1) – حماده حسني، المصدر السابق، ص16.
(2) – احمد قايد الصائدي، المصدر السابق، ص146.
(3) –عبد العزيز قائد المسعودي، المصدر السابق، ص322–321.

شخصية حسن البنا هي فكرة «المهدوية». وهي في الأصل عقيدة شيعية بالامام المهدي (عجل الله فرجه)، تعتقد ان الامام المهدي مولود، موجود، حي، شاهد، غائب عن الابصار. وتلك العقيدة موجودة في كتب السنة باختلاف بسيط مع كتب الشيعة، اذ يقولون ان الامام المهدي لم يولد بعد، وسوف يولد في زمن معين، وذكروا له اسم ووصف. كما توجد تلك العقيدة عند الصوفية التي يعتقد البعض منهم بعقيدة الشيعة نفسها، بينما البعض الاخر يعتقد بعقيدة السنة ذاتها[1]. وكما هو معروف ان حسن البنا سني صوفي سلفي.

حسن البنا التقط هذا الموضوع وحرفه؛ حرفه من كون الامام المهدي (اللهم عجل فرجه الشريف) شخصية حقيقية ثابتة، الى «فكرة المهدي»، أي: ان اماماً من المسلمين سيحكم العالم، وسيطبق الإسلام في انحاء الأرض جميعها، وسيطيعه الجميع. وحَوّلَ هذه العقيدة من شخص بعينه الى فكرة. فالتقط البنا صورةً لهذا الإمام الذي سينشئ دولةً في الأرض يزيح بها الظلم ويبسط العدل، وسيتبعه الجميع، وتلبس هذه الفكرة، وكان يطمح لها إلى حدّ ما، الا انه لم يفصح عن ذلك؛ لأن هذا الأمر سيعود عليه بالضرر، فهو ادعاء كبير، وستأتيهِ شُبهة التشيّع لو صرّح به، فاثر الكتمان حتى عن أقرب الناس إليه[2].

يظهر الامام المهدي في الاحاديث الشيعية في الحجاز ما بين الركن والمقام. وهناك احاديث سنية تخبر ان الامام المهدي يخرج من مكة ويقف بين الركن والمقام، ولكن يوجد أيضا في بعض كتب السنة الاخرى روايات تقول كما جاء في الحديث الشريف: **«يخرج المهدي من قرية باليمن يقال لها كرعة، وعلى رأسه عمامة فيها منادٍ ينادي ألاَ إنّ هذا المهدي فاتبعوه»**[3].

ونظراً لان السلفيين لا يَميلون إلى الأحاديث التي تشابه أحاديث الشيعة التي تقول إن الإمام يخرج مِن مكة؛ لأنهم ينفرون منها، لذلك تمسكوا بالرواية التي تقول إنّ المهدي

(1)- الشيخ الغزي، السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية، الحلقة السادسة، حسن البنا ج5، برنامج بث على قناة القمر الفضائية، تاريخ البث 29 ايلول 2017، https://www.alqamar.tv/arb/alsarattan-alqutt-bey-alkhabith

(2) - الشيخ الغزي، السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية، الحلقة السادسة، حسن البنا ج5، برنامج بث على قناة القمر الفضائية، تاريخ البث 29 ايلول 2017، https://www.alqamar.tv/arb/alsarattan-alqutt-bey-alkhabith

(3) - أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مج2، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ص680؛ ابو احمد عبد الله بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ط1، دار الفكر، بيروت، 1984، ص1933؛ وفي مصدر اخر ذكرت كلمة « اليمين» لا «اليمن». ينظر: ابن المقرئ، المعجم، ط1، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشيد، الرياض، 1998، ص58.

سيخرج من اليمن. فوجه حسن البنا عيونهُ صوب اليمن.

والنتيجة بشكل موجز هي ان تحول الامام المهدي الذي هو حقيقة ثابتة الى فكرة تُعد مضمون فكرة جماعة الاخوان المسلمين، فهم يريدون الوصول الى دولة اسلامية تحكم العالم، وتصل الى مقام الامامة التي لابد ان تكون بيد الاستاذ الاعلى وهو المرشد.

ومما يدل على ذلك ان الهدف المهم من توسع نشاط الجماعة الخارجي كان احياء للامة الاسلامية على امل اعادة الخلافة الاسلامية، اذ عد البنا ان الخلافة رمز الوحدة الاسلامية ومظهر الارتباط بين امم الاسلام، الا ان تلك الخطوة بحاجة الى الكثير من التمهيدات. واذا ما تمت تلك التمهيدات نتج عنها الاجتماع على «الامام» الذي هو مجتمع الشمل وواسطة العقد ومهري الافئدة وظل الله في الارض[1]. لذلك اعلنت الجماعة في مؤتمرها الخامس الذي عقد في كانون الثاني 1939 عن انتقالها من الاهتمام بالقضايا القطرية الى الاهتمام بالقضايا العربية الاسلامية في اطار العمل الاسلامي المنظم الذي غايته الدعوة الى النظام الاسلامي وعودة الخلافة الاسلامية[2].

ومما جاء في رسالة التعاليم لحسن البنا: «**اعادة الكيان الدولي للامة الاسلامية، بتحرير اوطانها، واحياء مجدها، وتقريب ثقافتها، وجمع كلمتها، حتى يؤدي ذلك كله الى اعادة الخلافة المفقودة والوحدة المنشودة**»[3].

كذلك، فان حسن البنا لا يعترف للانظمة التي كانت قائمة في وقته بانها إسلامية، فهو لا ينتقدها فحسب، بل ينفي شرعيتها ولو بطريقة غير مباشرة، اذ ان إحدى دعائمه السياسية للنهضة هي الحكم الإسلامي الذي يقصد به إقامة السلطة السياسية الوازعة التي تجعل «**نظام الحكم اسلامياً قرآنياً**» والحكومة «**إسلامية صحيحة الإسلام صادقة الايمان مستقلة التنفيذ والتفكير...**»[4].

ومما لاشك فيه ان الغاية الأساس من ظهور الامام المهدي «عجل الله فرجه»؛ دولة عالمية تحكم بالإسلام، وهو احد المبادئ التي تبنتها جماعة الاخوان.

ومن الدلائل على تلك الأفكار والغايات، انه في عام 1973 بعد وفاة المرشد الأعلى للجماعة حسن الهضيبي، بقي التنظيم من دون مرشد جديد للاخوان، «**لم يكن قادة الاخوان الكبار وخاصة أعضاء المكتب –مكتب الارشاد– يتصورون ان يظلوا هكذا**

(1)– حماده حسني، المصدر السابق، ص17.
(2)– دولة صالح علي حسن الورد، المصدر السابق، ص174.
(3) – مجموعة رسائل الامام البنا، المصدر السابق، ص217.
(4) – حماده حسني، المصدر السابق، ص10.

دون مرشد للجماعة، وكان حديث البيعة حاضراً في اذهانهم (من مات وليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة الجاهلية) فكان لا بد لهم ان يبايعوا احداً مرشداً عاماً للاخوان». فاتفق القادة على اخذ البيعة للمرشد دون ان يكون هناك مرشد حقيقي للجماعة وفرضوا على جماعتهم منصب المرشد السري الغائب الذي لا يعرفه احد، ورفض بعض الاخوان لاسيما من كان خارج مصر ان يبايعوا المرشد السري دون ان يعلموا شخصيته، واستمرت تلك الحالة حتى عام 1975[1].

تكشف هذه الواقعة بشكل واضح الى أي مدى اخذهم حسن البنا منذ البداية، اذ رأى نفسه إماماً حقيقيّاً، ولهذا كان يحرص بشدة على أن يأخذ منهم البيعة. لذلك فانهم في السبعينيات بايعوا مرشداً لا وجود له لان جماعة الاخوان المسلمين بني اساسها على فكرة البيعة للامام «المرشد الاعلى»، وهنا أقروا مبدأ الغيبة، لكنهم في الوقت ذاته ينكرون البيعة لشخصية الامام الحقيقي الامام المهدي (عجل الله فرجه).

لم يكن حسن البنا اماما حقيقيا لدى الجماعة ويجب اخذ البيعة له فحسب، بل وصفه الشيخ الغزالي بانه: «**لقد عاد القرآن غضاً طرياً على لسانه، وبدت وراثة النبوة ظاهرة في شمائله...**»[2]. كما قال عنه: " **وأشهد أن حسن البنا كان مربيا صادق الفراسة ناجع الدواء، وكانت طهارة باطنه لا يساويها إلا رحابة أفقه وذكاء فكره... ورأيت من مواريث النبوة في أخلاقه أنه غزير الحب للناس وأنه يأسى لمخطئهم ويتمنى له المثاب**)"[3]. وهي صفات لا يتميز بها الا من كان من بيت النبوة.

اعطى شكري مصطفى روح لتلك الفكرة واعلنها صراحة، وهو من شباب الاخوان، شكل بعد ذلك تشكيلاً جديداً عرف بـ»التكفير والهجرة»، واسمتهم بذلك السلطة والاعلام لانها تكفر الناس جميعاً، وتلزم اتباعها بالهجرة، اما هم فقد اسموا انفسهم بـ»جماعة المسلمين»، وهو تحسين واشتقاق من اسم «جماعة الاخوان المسلمين». آمن شكري مصطفى بانه «المهدي المنتظر»، على الرغم من أن لا اسمه ولا صفاته تدل على ذلك لكنه –امن بفكرة– «**سأكون انا ولا احد غيري وسنذهب الى اليمن، فعنها تحدث رسول الله –صلى الله عليه واله وسلم– ان أهلها ألين قلوباً وأرق أفئدة والايمان يمان**

(1) – حسام تمام، عبد المنعم أبو الفتوح شاهد على تاريخ الحركة الاسلامية في مصر 1984–1970، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2012، ص87.

(2)– محمد الغزالي، تأملات في الدين والحياة، ط4، (33)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص39.

(3) – محمد الامين بلغيث، حركة الاخوان المسلمين وبداية طرح المشروع الاسلامي في العصر الحديث (دراسة تاريخية)، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين، تاريخ الزيارة 17 تشرين الاول 2019، www. ikhwanwiki.com

والحكمة يمانية والفقه يمان، ولن يتم اعلان ظهور المهدي الا من اليمن»، وعاهد شكري احبابه على الذهاب الى اليمن بعد خروجهم من السجن، ويقول: «**سيعود الإسلام الى الدنيا باسرها، سيعود بعد ان غاب عن البشرية بعد انتهاء الخلافة الراشدة، كل الدنيا كانت تسير في طريق الكفر، حتى صحابة الرسول –صلى الله عليه واله وسلم– كفروا بعد انتهاء الخلافة، وارتدوا عن الإسلام، وانا الذي سأعلن عودة الإسلام من اليمن وسأملأ الدنيا عدلاً، انا شكري مصطفى ولا مهدي غيري**»[1].

ان «جماعة المسلمين» وليد شرعي من جماعة الاخوان المسلمين، وبالتالي فانها صرحت بما كان مخفياً في صدر البنا وفي صدر القريبين منه الذين كانوا يعرفون الحقيقة، فتصريح محمود شكري بانه المهدي وان جيشه سيخرج من اليمن لم يأتِ من فراغ، وانما هو ترجمة واضحة لفكرة حسن البنا التي تجلت في جماعة الاخوان المسلمين. وبذلك فان شكري مصطفى اثبت ان العقيدة الحقيقية المتجسدة بشخص حقيقي تحولت عند الجماعة الى فكرة يمكن ان تتمثل في أي شخص.

ومما يدعم هذا الرأي الدراسة التي نحن بصددها، اذ بينت كيف بدأ البنا يعمل بشكل سري على محاولة إزاحة الامام يحيى وأولاده عن حكم اليمن، والاتيان بإمام اخر منصب من قبله، والمخطط الذي وضعه بهدف السيطرة على اليمن وشعبها باستخدام أساليب ماكرة وشيطانية لنجاح مخططه. وحين نتفحّص فِكر حسن البنا ونُدقّق فيما قاله وفيما فَعَله وفي توجّهاتهِ سنُدرك هذه الحقيقة: وهي ان البنا امن بالمهدوية كفكرة وليست مواصفات؛ وبما ان المهدوية –في اغلب الكتب السنية– ستظهر في اليمن، حاول البنا ان يجعل اليمن قاعدته الإسلامية لاعادة الخلافة والاهم من ذلك سيدعي بانه المهدي المنتظر ووجد في اليمن الأرض والعقول الممهدة لهذه الانطلاقة، وسعى بكل ما امكنه من إمكانيات لذلك.

ومما يجدر ذكره، الصدفة التي جمعت بين اسم ابن حسن البنا الوحيد «احمد سيف الاسلام»، الذي كان عمره اربعة عشر عاماً عند قتل والده[2]، وبين ولي العهد احمد سيف الاسلام ابن الامام يحيى. ولان حسن البنا لا يتعامل بالصدفة فان الاسم يحمل معان عدة احدها التقرب للامام يحيى، اذ ان علاقته معه بدأت تنمو –كما سبق الاشارة– منذ بداية الثلاثينيات من القرن العشرين، والاخر ربما يكون دينيا مربوطا بفكرة

(1)– للمزيد ينظر: ثروت الخرباوي، سر المعبد الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، ط1، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، 2012، ص318–316.

(2)– كان للبنا اربع بنات هن: سناء، ووفاء، ورجاء، وهالة، وولد واحد، والخامسة كانت في بطن امها عند وفاته. للمزيد ينظر: محسن محمد، المصدر السابق، ص10.

توجهه الدينية الى اليمن.

اما المعارضة اليمنية فانها وجدت في مصر وعدن الملاذ الامن لها، لوجود العديد من الوطنيين الذين كانوا يناضلون من أجل استقلال بلدانهم في مصر، وعندما شكل أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين الطلبة اليمنيون الدارسون في مصر النواة الأولى للمعارضة اليمنية في مصر، كان لنشاطهم أثر مهم في كسب الأوساط السياسية والدينية في مصر لمساندتهم في الدعوة لإنقاذ بلادهم من واقعها السيئ، فتميز رجال المعارضة اليمنيين الموجودين في القاهرة بانهم اكثر وعياً ونضوجاً سياسياً عن غيرهم من رجال المعارضة اليمنيين في داخل اليمن، إذ استفاد هؤلاء من الأفكار القومية والتحررية والإسلامية التي كانت رائجة في مصر انذاك، كما أنهم استفادوا من اتصالهم واختلاطهم بالحركات والتيارات السياسية التي كانت موجودة في الساحة السياسية المصرية، فضلاً عن تلقي البعض منهم العلوم في الأزهر وفي المدارس المصرية التي كانت منتشرة في ذلك الوقت[1].

خاتمة واستنتاجات:

توصلت الدراسة من خلال ما تقدم الى ان ثورة 1948 الدستورية اليمنية كانت غير معبرة عن ذاتها، ولم توضح اهدافها وغاياتها، نظراً لامكانياتها المحدودة والعامل الداخلي والتأثير الخارجي، فبدت كأنها انقلاب من اسرة آل الوزير ضد حكم اسرة حميد الدين ولم ينجح. لكن لو كتب لهذه الثورة النجاح لاصبحت ثورة دستورية ضد حكم الامام والاوضاع السائدة في اليمن، اذ كما اتضح ان حكم آل الوزير ما هو الا حكم انتقالي لمدة معينة من نظام الامامة الى النظام الدستوري. ومن هنا اخذت اسمها الثورة الدستورية.

وان الاخوان المسلمين قاموا بدور قيادي بارز في اليمن سواء في تنشيط حركة المعارضة، ام في بلورة افكارها وتحديد اهدافها السياسية، ام في الاعداد وتنفيذ ودعم ثورة 17 شباط 1948. فهي اول ثورة في العالم الاسلامي كان للاخوان المسلمين دور فيها. وان ما نشرته صحيفة الاخوان المسلمين خلال شهري كانون الثاني وشباط عام 1948، دليل واضح ومهم على الدور الذي قام به الاخوان لتغيير نظام الحكم في اليمن.

حسمت القبائل اليمنية مصير النظام الجديد على الرغم من عدم رضاهم بحكم الامام يحيى، الا انهم ومن الواضح لم يؤيدوا ابن الوزير لانه كان يد الامام في حملاته ضد

(1) – احمد جاسم ابراهيم، العلاقات السياسية اليمنية–المصرية 1952–1945، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العدد 1، المجلد 4، 2014، ص43.

القبائل بداية حكمه، فضلاً عن العامل المالي الذي وعدهم به ولي العهد احمد.

كان للملك السعودي عبد العزيز بن سعود دور خطير في تاريخ اليمن في تلك المدة، بنجاح خطته في تعطيل وفد جامعة الدول العربية عن مواصلة رحلته الى صنعاء، ومنع وفد ابن الوزير من مقابلة الامين العام للجامعة بالاتفاق مع موفدي الاردن والقاهرة، ثم طرد وفد المعارضة اليمنية ووصفهم بالقتلة. فضلاً عن مساعدته لولي العهد احمد بالمال والسلاح لاعادة السيطرة على صنعاء.

حاول حسن البنا الترويج للفكر الإخواني في اليمن نظراً لطبيعتها الجغرافية، وتعدد القبائل الذين يسهل السيطرة عليهم بالنزعة الدينية، الا ان السبب ذاته كان العامل الرئيس في فشل مخططات الاخوان، ليس لانهم ساندوا ولي العهد واباحوا صنعاء وفشل الثورة فحسب، بل طبيعة الشعب القبلي وعدم وعيهم للفكر الوطني والقومي، وهذا العامل الذي لم يلتفت اليه قادة الاخوان المسلمين عندما توجهوا الى اليمن، اذ ان جهلهم بقبائل اليمن العامل الرئيس لفشل ثورتهم.

رأى حسن البنا في اليمن ارضا صالحة لافكاره؛ لجهل وتخلف وفقر شعبه وان بالامكان صياغة فكرهم وارائهم من جديد، وان ظلم واستبداد نظام الائمة القائم آنذاك في اليمن يسهل من عملية تغيير السلطة والاتجاه من شيعي زيدي الى سني اخواني، وعودة الخلافة الإسلامية من جديد من خلاله، كما ان الموقع الاستراتيجي لليمن يجعل منه نقطة انطلاق جيدة للفكر الاخواني، فضلاً عن موارده الاقتصادية. وانه من خلال هذه العوامل يستطيع خلق قوة بشرية تكون يده الضاربة لتحقيق أهدافه. في الوقت ذاته، كانت مصر تضيق ذرعا بالاخوان المسلمين فكان لابد من مغادرتها الى مكان امن يلقى فيه القبول، وهذا ما جعله يفكر بالسفر الى اليمن بعد الثورة ومقابلة القبائل وتهدئتهم، وربما أراد بذلك سحب البساط من الامام الجديد عبد الله بن احمد الوزير. الا انه تنصل من ارتباطه بالثورة عندما لاحظ ان تحالفه مع الاحرار والثورة قد تعرضا للخطر، فقام بتغيير سياسته اتجاه النظام الامامي وتنكر للورتلاني ولدعوته في اليمن.

وفي الاخير يمكن القول انه على الرغم من فشل ثورة اليمن الدستورية لعام 1948 الا انها مثلت تاريخياً نقطة تحول لتدفق الافكار التي شكلت فيما بعد صعود الجمهوريات اليمنية الحديثة، اذ ليس بالامكان عودة اليمن الشمالية الى ما كانت عليه قبل الثورة.

المصادر

أولاً: الوثائق الأجنبية المنشورة

1- Policy Statement Prepared in the Department of State, Foreign Relations of the United States, 1951, Secret, The Near East and Africa, Volume V, Document 682, Washington, February 8, 1951.

2- Recognition of Imam Ahmed of Yemen, Memorandum by the Secretary of State to the President, Foreign Relations of the United States, 1950, CONFIDENTIAL, The Near East, South Asia, and Africa, Volume V, Document 755, Washington, January 12, 1950.

ثانياً: المذكرات

1 – عارف، جميل، صفحات من المذكرات السرية لأول امين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، ج1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، (د.ت).

2 – تمام، حسام، عبد المنعم أبو الفتوح شاهد على تاريخ الحركة الاسلامية في مصر 1970–1984، ط2، دار الشروق، القاهرة، 2012.

ثالثاً: الرسائل والأطروحات العلمية

1 – حسن، سناء محمد، العلاقات اليمنية–البريطانية (1948–1967)، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، 2010.

2 – فهد، جبار شيال، اليمن في عهد الامام احمد بن يحيى حميد الدين، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، 2014.

3 – الورد، دولة صالح علي حسن، العلاقات الخارجية للمملكة المتوكلية اليمنية 1918–1962م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية، 2007.

رابعاً: المصادر الاجنبية

1- al–Abdin, A. Z., The Free Yemeni Movement (1940–48) and

Its Ideas on Reform, Middle Eastern Studies, No. 1, Vol. 15, .Taylor & Francis, Ltd., 1979

خامساً: الكتب العربية والمعربة

1 – أباظة، فاروق عثمان، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن 1967–1939م، دار المعارف، القاهرة، 1988.

2 – ابن المقرئ، المعجم، ط1، تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشيد، الرياض، 1998.

3 – البتول، عبد الفتاح محمد، خيوط الظلام، عصر الامامة الزيدية في اليمن (284– 1382هـ)، ط1، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر، صنعاء، 2007.

4 – الجبارات، محمود محمد هملان، العلاقات اليمنية الامريكية 1904م–1948م (عهد الامام يحيى حميد الدين)، ط1، (د.ن)، بيروت، 2008.

5 – الجرجاني، ابي احمد عبد الله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ط1، دار الفكر، بيروت، 1984.

6 – الجناحي، سعيد احمد، الحركة الوطنية اليمنية من الثورة الى الوحدة، ط1، مركز الامل للدراسات والنشر، الجمهورية اليمنية، 1992.

7 – الحداد، محمد يحيى، التاريخ العام لليمن، اليمن الحديث والمعاصر، مج 3، ط1، مكتبة الارشاد، الجمهورية اليمنية، 2008

8 – حسني، حماده، حسن البنا وثورة اليمن 1948، ط1، مكتبة بيروت، القاهرة، 2008.

9 – الخرباوي، ثروت، سر المعبد الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، ط1، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، 2012.

10 – الذهبي، ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، مج2، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

11 – سالم، سيد مصطفى، تكوين اليمن الحديث، 1–اليمن والامام يحيى 1904– 1948، ط4، دار الامين للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.

12 – السلال، عبد الله واخرون، ثورة اليمن الدستورية، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1985.

13 – الشامي، احمد بن محمد، رياح التغيير في اليمن، ط1، المطبعة العربية، (د.م) 1984.

14 – شرف الدين، احمد حسين، اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين)، ط2، مطبعة السنة المحمدية، مصر، 1964.

15 – الصائدي، احمد قايد، حركة المعارضة اليمنية في عهد الامام يحيى بن محمد حميد الدين (1367–1322هـ – 1948–1904م)، ط1، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1983.

16 – عبد الحليم، محمود، الاخوان المسلمون احداث صنعت التاريخ رؤية من الداخل، ج، 1952–1948، ط5، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1994.

17 – الغزالي، محمد، تأملات في الدين والحياة، ط4، (33)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

18 – مجموعة رسائل الامام البنا، ط2، سلسلة من تراث الامام البنا الكتاب الخامس عشر، البصائر للبحوث والدراسات، مصر، (د. ت).

19 – مجموعة من المؤلفين السوفيات، تاريخ اليمن المعاصر 1982–1917، ترجمة محمد علي البحر، مراجعة محمد احمد علي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991.

20 – محمد، محسن، من قتل حسن البنا؟، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1987.

21 – مركز الدراسات والبحوث اليمني –صنعاء، ثلاث وثائق عربية عن ثورة 1948، مصطفى الشكعة: مغامرات مصري في مجاهل اليمن، ط2، دار العودة، بيروت، 1985.

22 – ناجي، سلطان، التاريخ العسكري لليمن 1967–1839، ط2، دار العودة، بيروت، 1988.

23 – ـــــــــــ، دور جريدة فتاة الجزيرة في احداث سنة 1948 بصنعاء، ط1، منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية (5)، جامعة الكويت، الكويت، 1980.

24 – الوصيفي، علي السيد، الاخوان المسلمون بين الابتداع الديني والافلاس السياسي، ط2، دار سبيل المؤمنين، القاهرة، 2012.

سادساً: البحوث المنشورة

1 – ابراهيم، احمد جاسم، العلاقات السياسية اليمنية–المصرية 1945–1952، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، العدد 1، المجلد 4، 2014.

2 – احمد، محمد ناجي، الثورة اليمنية و «الاخوان»، موقع العربي، تاريخ النشر 14 اذار 2017، www.al–arabi.com .

3 – بلغيث، محمد الامين، حركة الاخوان المسلمين وبداية طرح المشروع الاسلامي في العصر الحديث (دراسة تاريخية)، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين، www.ikhwanwiki.com

4 – حسين، صفوت، الاخوان المسلمون وثورة اليمن عام 1948، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان،
www.ikhwanwiki.com.

5 – فريح، وجدان كارون، دور الاخوان المسلمين في المعارضة اليمنية 1929– 1947، مجلة وميض الفكر، العدد العاشر اذار 2021.

سابعاً: المواقع الالكترونية

1 – الشيخ الغزي، السرطان القطبي الخبيث في ساحة الثقافة الشيعية، الحلقة السادسة، حسن البنا ج5، برنامج بث على قناة القمر الفضائية، تاريخ البث 29 ايلول 2017، www.alqamar.tv/arb/alsarattan–alquttbey–alkhabith

2 – مأرب بريس، قصة نشأة الاخوان المسلمين في اليمن، الحلقة الثانية، تاريخ النشر، 29 نيسان 2007، www.marebpress.com/articles.php

3 – الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان

www.ikhwanwiki.com